الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

المفاهيم اللسانية عند ابن خلدون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس، في اللغة والأدب العربي
تخصص: اللغة العربية.

إعداد الطالبة:
* مرزوقي أميرة.

إشراف الأستاذة:
* إبرير سمية

السنة الجامعية: 2012 /2013

دعـــاء

يا رب

: إذا أعطيتني مالاً لا تأخذ سعادتي .. وإذا أعطيتني قوةً لا تأخذ عقلي .. وإذا أعطيتني نجاحاً لا تأخذ تواضعي .. وإذا أعطيتني تواضعاً لا تأخذ اعتزازي بكرامتي

يا رب

: لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت .. و لا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائماً بأن الفشل هو التجارب التي تسبق النجاح

يا رب

: إذا جردتني من المال اترك لي الأمل .. وإذا جردتني من النجاح اترك لي قوة العناد حتى أتغلب على الفشل .. وإذا جردتني من نعمة الصحة اترك لي نعمة الإيمان

شكر و تقدير:

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة و أعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل

نتوجه بجزيل الشكر و الإمتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل و في تذليل ما وجهناه من صعوبات و نخص بالذكر أستاذتنا الفاضلة .....إبرير سمية لك منا كل الثناء و التقدير بعدد قطات المطر ،وألوان الزهر،وشذى العطر،على جهودك الثمينة والقيمة التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

ولا يفوتنا أن نشكر كل موظفي جامعة ميلة

إهداء

قال تعالى:

"قل إعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"صدق الله العظيم

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد..

والدي العزيز"نـور الـدين "

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب ...

أمي الحبيبة "صـباح"

إلى من أرسله الله عونا لي فكان سندي في إخراج ثمرة جهدي هذا ...

إلى من تفانى في مساعدتي ... و لايعلم حجم هذه الهبة التي أنارت به كلمات صفحاتي

أتقدم له بكامل امتناني و شكري على جهوده و أتعابه و اهتمامه ... "خـالي عثمـان"

إلى من بهما أكبر وعليهماأعتمد .. إلى شمعة متقدة تنير ظلمة حياتي..

إلى من بوجودهما أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها..

إلى من عرفت معهما معنى الحياة

أختاي... "نور الهدى" و"حسناء"

الى من أرى التفلؤل بعينيه... و السعادة في ضحكته

إلى شعلة الذكاء و النور

إلى الوجه المفعم بالبراءة... الذي بمحبتك أزهرت أيامي و تفتحت براعم الغد

أخي و نور عيني "وائـــل"

إلى توأم روحي ورفيقة دربي .. إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة

إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقني حتى الآن

بنت خالتي "شبـيلة"

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهن أمي .. إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت ، وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم:"أسماء"، "كاميليا(كامي)""زينب"،"خديجة"، "فاطمة "،"نجوى "، "حياة "،"منى"،"لميس"،"رميساء"،"نوسة"

الفهرس

مقدمة:

مدخل: نبذة عامة عن تاريخ اللسانيات..... 1_9

الفصل الأول: 10_33

_اللسانيات نشأتها و تطورها.

1_مفهوم اللسانيات..... 10_13

2_النشأة و التطور..... 14_16

3_موضوع اللسانيات..... 17_18

4_الغاية المتوخاة من البحث اللساني 19

5_مناهج البحث اللساني ..... 20_21

6_فروع اللسانيات..... 22_33

الفصل الثاني: 34-51

المفاهيم اللسانية:

1_مفهوم اللغة..... 34_37

2_مفهوم اللسان..... 38_41

3_مفهوم الكلام..... 41_44

4_التمييز بين اللسان و الكلام..... 44

5_مفهوم الدال..... 45

6_مفهوم المدلول..... 46-47

7_ العلاقات الجدولية والعلاقات التركيبة 48-49

8_ العلاقة بين الدال والمدلول..... 50

9_ تاريخي/ آني..... 51

الفصل الثالث 53-63

المفاهيم اللسانية عند ابن خلدون

1 اللغة عند ابن خلدون 53-54

2 اللسان عند ابن خلدون 55-56

3 الكلام عند إبن خلدون 57-58

4 ثنائية الدال و المدلول في نظر إبن خلدون 59-61

5 علاقات التراكيب والإقتران 62-63

خـاتمة 64-65

ملحق 66-73

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

تعددت التسميات لمصطلح "اللسانيات" فقد أطلق عليها البعض اسم علم اللسان و آخرون علم اللغة العام، و الألسنية، و اللغويات، فالعبرة ليست بالاسم و إنما العبرة بالمفهوم فاللسانيات أيًا كان التعبير المستخدم في وصفها فهي الدراسة العلمية للغة من حيث هي كيان مستقل، و تتميز بالعلمية والموضوعية.

إن اللسانيات تدرس اللغة البشرية الإنسانية و تهتم باللغة المنطوقة و المكتوبة، كما أنها تدرس اللغة من كل جوانبها دراسة شاملة.

وفي ضوء ما نتحدث به عن اللسانيات وعن اللغة و عن اللسان البشري نجد سؤالا يطرح نفسه: كيف كانت نشأتها؟ ومن هم روادها؟ و ماهو موضوعها؟ و لماذا ندرسها؟

ولهذا كان موضوع بحثنا هو"المفاهيم اللسانية عند ابن خلدون" وقد خصصنا في دراستنا هذا بعض المفاهيم الذي تناولها ابن خلدون في مقدمته، و لقد حظيت اللسانيات باهتمام الكثير من الباحثين و الدارسين و ذلك لأهميتها و دورها في مجال اللغة.

ويعود السبب الذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو أن مادة اللسانيات تحمل بين طياتها الكثير من المعاني و المعارف و محاولة الكشف عن المفاهيم اللسانية عند العلماء العرب ومن بينهم ابن خلدون.

و لتحقيق الهدف الذي توخيناه من هذا البحث رأينا أن نقسم مضامينه إلى ثلاثة فصول يسبقهم مدخل و مقدمة و يتلوهم ملحق و خاتمة، حيث تناولت المقدمة الإحاطة العامة بالموضوع، و تطرقنا في المدخل إلى نبذة عامة عن تاريخ اللسانيات و مهمة اللسانيات بينما تناولنا في الفصل الأول الذي كان عنوانه" اللسانيات نشأتها وتطورها" مفهوم اللسانيات مرورا بالنشأة و التطور، و موضوع اللسانيات، الغاية المتوخاة من البحث اللساني، و مناهج البحث اللساني و فروع اللسانيات

بينما خصصنا الفصل الثاني الذي كان عنوانه "المفاهيم اللسانية" إلى بعض المفاهيم فكان أولها اللغة ثم اللسان، و الكلام كما قمنا بالتمييز بين اللسان و الكلام بالإضافة إلى مفهوم الدال و المدلول و العلاقة بينهما و المنهج التاريخي و الآني و العلاقات التركيبية و العلاقات الجدولية، ثم يأتي الفصل الثالث و

هو عبارة عن دراسة المفاهيم اللسانية لابن خلدون و نظرته إلى تلك المفاهيم، وأنهينا بحثنا هذا بأهم النتائج التي توصلنا إليها.

و أما المنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج المقارن فهو الأنسب لطبيعة هذا البحث حيث نقارن بين نظرة العلماء العرب كابن خلدون و الغرب.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مراجع منها: مباحث اللسانيات لأحمد حساني، ثم مبادئ اللسانيات لأحمد مومن قدور، ثم اللسانيات النشأة والتطورلأحمد مومن و غيرها.

و على الرغم من الصعوبات التي واجهتنا خلال بحثنا هذا و المتمثلة في صعوبة الحصول على المراجع مما زاد من معاناة البحث و التنقل بين الجامعات المجاورة إلا أننا_ بتوفيق من الله_ تمكَنا أن نتم هذا العمل المتواضع ،نرجو أن يكون قد أضاف شيئا و لو بالقدر اليسير.

مدخل

نبذة عامة عن تاريخ اللسانيات:

تكتسي دراسة اللغة أهمية بالغة منذ العصور القديمة، وقد كانت محور اهتمام الفلاسفة وعلماء الخطابة والمفكرين القدامى أمثال أفلاطون الذي قدم نظرية في اللغة بناها على انتقاداته لنظرية "ديمقريس" وما سبقها واللغة في رأيه ظاهرة جد معقدة وذات أبعاد فكرية وعقلية.

أما أرسطو فقد تعرض للمجاز وخصوصا العلاقة العامة بين المجاز واللغة، ويرى أرسطو أن اللغة هي الأصوات التي نستخدمها في نقل المعاني من شخص إلى آخر، كما يحدد الكلام على أنه نتاج مصحوب بعمل الخيال من أجل أن يكون التعبير صوتا له معنى.

لابد من الإشارة إلى إسهامات العلماء العرب في هذا المجال (ابن جني، ابن فارس، ابن طفيل، الفرابي، سيبويه...الخ) فقد عرف ابن جني اللغة بكونها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".

وهذا التعريف يشمل أربعة قضايا جوهرية وهي: "الأصوات، الوظيفة، الطابع الاجتماعي، والطابع النفسي" والشيء اللافت للانتباه في تعريف ابن جني للغة هو إدراكه بفكرة الثاقب أن اللغة "أصوات" قبل أن تكون "كتابة" وهو الرأي الذي ذهب إليه كثير من علماء اللغة المحدثين أمثال دي سوسير.

وذهب من جهته أبا حامد الغزالي إلى جعل الكتابة في المراتب الأخيرة بعد التصورات الذهنية والأصوات التي تعبر عن هذه التصورات، حيث يقول: "المراتب قيما نقصده أربع: فالشيء له وجود في الأعيان ثم في الأذهان، ثم في اللفظ ثم في الكتابة، فالكتابة دالة على اللفظ واللفظ دال على المعنى الذي في النفس والذي في النفس هو مثال موجود لدى الأعيان".

وفي دراسته لقوانين المحاكاة والتقليد يشير قابريل تارد G.Tard إلى أن الوسيلة الرئيسية للمحاكاة هي اللغة فهي الأداة الأولى لنقل الكثير من الأعراف الماضية ولنقل الخبرات عبر الأجيال وعبر عقول الأفراد رغم أنها ليست الوسيلة الوحيدة في نقل ذلك.

تدور دراسات اللسانيات في القرن 20 حول آراء العالم اللغوي فيرديناند دي سوسير وهذا من خلال كتابه "محاضرات عامة حول اللسانيات" Les cours générales de linguistique وتعتبر كمجموعة من النظريات العبقرية آنذاك، تعبر عن فلسفة خاصة تخص كل من النطق والكلام. حيث يقول دي سوسير في هذا الشأن "تعتبر اللغة كنز ناتج عن تجربة النطق موضوع في كل إنسان من نفس المجتمع، وهي جهاز قواعد لغوية موجودة في كل مخ إنسان أو في أمخاخ مجموعة من البشر، لأن اللغة توجد فقط عند الأغلبية". وهو تمييز واضح بين اللغة والكلام.

لذلك يرى بعض العلماء اللغويين المحدثين أن العالم فيرديناند دي سوسير هو أول من تفطن إلى أن اللغة نظام له قواعده الخاصة وأنه نسق مستقل يتخذه أفراد اللسان الواحد وسيلة للتواصل، مع العلم أن هذا النسق يقوم على أساس اتفاقي أو اصطلاحي وأنه يمثل كيانا مستقلا من العلاقات الداخلية يتوقف بعضها على بعض.

وحسب دي سوسير فإن اللسانيات تهدف إلى تحليل المميزات البنيوية للغة وذلك من خلال العلامة الظاهرة وهي "النطق" أي مجموعة الأصوات المنتجة عن التكلم، لكنه أكد أيضا على الصورة الأعمق لهذه البنية من خلال الإشارات أو الكتابة. وكانت بداية أبحاث سوسير ترتكز على إظهار الطابع الفردي والخاص لكل إنتاج لغوي وكيف يرجع كل فعل لفظي فردي إلى الجهاز الاجتماعي المؤسس للغة، وبذلك فهو يرتب اللغة مع المؤسسات الاجتماعية المنفصلة عن الواقع المادي والموضوعي. ويركز سوسير في تعريفه للغة على مفهوم الإشارة ويقول في ذلك: "أن الاشارة اللغوية تجمع بين مفهوم وصورة صوتية وتعتمد على عمليتين نفسيتين الأولى تطبق على الأشياء والأفكار، والثانية تخص الصوت المستعمل للاتصال".

وقد وجد علماء اللغة أن المفهوم الذي أتى به سوسير قريب من مفهوم "التمثيل العقلي" الذي أتى به بياجيه الذي كانت له إسهامات عديدة في مجال اللغة وعلم النفس اللغوية وعلم النفس المعرفي اللغوي حيث يرى بياجيه أن التمثيل العقلي هو: "عملية استرجاع الماضي

والحاضر بواسطة عمليات عقلية ورمزية وهو نوعان: خارجي يعبر عنه بواسطة اللغة، وداخلي يصعب التعبير عنه".

وبعد البنيوية في اللغة ظهر تيار آخر يخالف كل ما أتى به دي سوسير يمثله تلميذه تشومسكي Chomesky الذي يرى أن اللغة ليست بناء كما اعتبرها أستاذه سوسير، ذلك انطلاقا من وجود طباع عالمية للغة البشرية، وكذا قدرة الأطفال لفهم عدد كبير من المفاهيم في بداية تعلمهم اللغة لذلك كان تشومسكي يركز على البنيات العميقة وميكانيزم الاختراع المحكوم من طرف القواعد اللغوية، التي تنتج القواعد التركيبية النحوية وكذا القواعد النحوية التحويلية، لذا كانت تسمى نظريته في اللغة بالنظرية "التحويلية أو التوليدية في اللغة". ويقول تشومسكي في هذا الصدد: "إن الإنسان عندما يتكلم لا يفهم كلامه فقط بما يسمع من اللغة، وإنما لابد من البحث عن معنى الكلام بالبحث عن البنية العميقة له، أي أن كلام الإنسان له معنى سطحي ومعنى عميق.

وتلت أعمال تشومسكي أعمال الكثير من العلماء في مختلف المدارس والاتجاهات منهم ريوي Riwet، أزقود Osgood، فيقودسكي Vigodsky، سكينر Skinner، فيريرو Ferrero، جاك لاكان J.Lacan...الخ الذين حاول كل منهم إعطاء تفسير لنشأة اللغة وتركيبها وفق الرؤى النظرية التي ينطلق منها.[1]

[1] Mazouzpsycologie.maktoobblog.com

تعد الألسنة وهي دراسة علمية للغة البشرية، خطوة العلوم الإنسانية منذ عشرين سنة، فلم يبق باب إلا وبدا أنها تستطيع فتحه بأعجوبة، فقد أعارت مفرداتها لعلم الاجتماع والتحليل النفسي والتاريخ وتحليل الأساطير... بل توسعت نحو البيولوجيا من ناحية والنقد الأدبي والفني من ناحية أخرى. ويفسر هذا الافتتان جزئيا بأن الألسنة تأخرت كثيرا في الدخول إلى فرنسا، ابتداء من 1950 تقريبا. وقد ترجم هذا الوعي المتأخر في حالات كثيرة باستعمال مبالغ فيه، وغالبا خاطئ لمفاهيم ألسنية أسيء فهمها. فبعد أن كانت مجهولة حتى الأمس، إذا بها تصبح فجأة الدواء السحري المستعمل كيفما اتفق، خارج مجاله الخاص، وليست هي المرة الأولى التي يحاول فيها نقل مخططات تفسيرية من علم لآخر وبدرجات متفاوتة من الجدية. وبحسب العصور، أريد تطبيق الميكانيك على علم النفس وعلم النبات على النقد الأدبي والبيولوجيا على الماورائيات. ومن النادر أن لا ينحل هذا المزيج المصطنع مع الزمن نميز إذا بدقة الألسنية.

كما يمكن تعريف الألسنية بسهولة أكبر موضوعها اللسان الجزء الاجتماعي من اللغة الذي يفرض على الفرد ويتضاد مع الكلام وهو مظهر إرادي فردي.[2]

«يعود تاريخ اللسانيات المعروف لبضع آلاف السنين ويعود الدرس اللساني الأقدم توثيق للهند حيث لعبت العقيدة الدينية دورا هاما في التأسيس له حوالي 2500 ق.م حين لاحظ الكهنة أن اللغة التي يستخدمونها في شعائرهم تختلف عن لغة الفيدا Veda

[2] كريستيان بايلون، مدخل إلى الألسنية (مع تمارين تطبيقية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1992، ص 9.

(النصوص المقدسة المصاغة بلغة الهند القديمة) واعتقدوا أن نجاح بعض الطقوس يحتاج لاستخدام اللغة القديمة مما يستلزم إعادة انتاجها، فقام كاهن يدعى بانيني (Panini) قبل ألف سنة من الميلاد بتقنين القواعد النحوية الحاكمة للغة السنسكريتية حتى يمكن استخدامها كلفة طقوس دائمة، بدأ الفلاسفة اليونانيون الاهتمام الأوروبي باللسانيات بدأ يمعلمهم الأول أرسطو حيث اهتموا بدراسة العلاقة بين الأشياء والأفعال وأسمائها للتعرف على القواعد التي تحكم اللغة وصاغوا مبادئ النحو، واهتموا في القرن الثالث قبل الميلاد بالدرس البلاغي فقسموا مفردات اللغة إلى أسماء متعددة الصيغ وأفعال تحدث في أزمنة مختلفة، ثم حددوا أشكالا للخطاب».[3]

«علم اللسان هو الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشتركة بين بني البشر والجديرة بالاهتمام والدراسة بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تعد من صلب اهتمام اللسانيين.

تختص بجوانب ثانوية للسان بحكمه ظاهرة معقدة ومركبة يمكن أن تتناول من زوايا عديدة اجتماعية نفسية، فيزيولوجية وفيزيائية تتكفل بها علوم أخرى مثل علم الاجتماع وعلم النفس وعلم فيزيولوجية الأعضاء وعلم الصوت الفيزيائي».[4]

[3] www.takntub.com

[4] خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط1، 2000، ص 9.

«اللسانيات علم يتميز عن باقي الدراسات اللغوية بامتلاكه مجموعة من الخصوصيات المعرفية المتمثلة في المناهج والمفاهيم والمصطلحات الخاصة، كما أنه يتسم بالموضوعية فما هو موضوعه؟ موضوع اللسانيات هو اللسان»[5].

كما يسمى هذا العلم أيضا بعلم اللسان، لكن العرب يفضلون تسميته باللسانيات قصد الاختصار تماما مثل ما هو الحال عند الغرب، وهذه الطريقة تستعمل في تسمية علوم مختلفة كالصوتيات واليمائيات والرياضيات... بإضافة اللاحقة "يات" للدلالة على العلم، ففي الفرنسية مثلا تضاف اللاحقة (tique) التي نجدها في linguistique (لسانيات) و sémantique (سيمائيات أو سيمائية) و phonétique صوتيات».

«تختص اللسانيات الحديثة بدراسة اللسان البشري دراسة موضوعية إلا أن هذه الدراسة يمكن أن تتناول من جوانب مختلفة، اجتماعية أو نفسية أو فيزيولوجية أو فيزيائية...، ترتبط بعلوم أخرى وهذا ما أدى إلى تشعب الدراسات اللسانية، وإلى اختلاف المدارس اللسانية واتجاهاتها، لأن تحديد دي سوسير لموضوعها "دراسة اللغة في حد ذاتها ولذاتها"، يبعد عناصر كثيرة تتعلق بمكونات فعل التواصل، فعل الكلام في وضعية معينة (الملفوظ)، فعل التلفظ في حد ذاته (الملفوظية)، والذي يقوم بفعل التلفظ وهي المجالات التي أصبحت من صميم البحث اللساني».[6]

[5] المرجع نفسه، ص 40.
[6] يوسف الأطرش، العلاقة بين اللسانيات والسيمياء، المركز الجامعي، خنشلة، ط1، ص 1.

«كما أن اللسانيات تدرس اللسان من أبعاده الثلاثة وهي البعد الصوتي والبعد الدلالي والبعد التركيبي، أما البعد الصوتي فيخص تتابع الأصوات وترتيبها حسب قوانين اللسان المعين، بينما يتعلق البعد الدلالي بالمعاني أو ما يسمى بالأفكار أو المفاهيم.

ويتمثل البعد التركيبي في تلك العلاقات الوظيفية التي تحدد طبيعة التراكيب اللسانية، لكن لكل بعد من هذه الأبعاد علاقة بالبعدين، ولا يمكن الفصل بينهم كليا، لكن الدراسات اللسانية حددت لكل بعد علما جزئيا خاصا به بالرغم من وجود دراسات لغوية قديمة في غاية الأهمية كالدراسات الهندية واليونانية والعربية إلا أن الفضل في إعطاء هذا الطابع الجديد لعلوم اللغة يعود إلى العالم السويسري "فاردينا‌ند دي سوسير" الذي وضع قطيعة إبستيمولوجية بين الدراسات القديمة والدراسات الحديثة التي سماها لسانيات».[7]

كما أن اللسانيات تستعين بعلوم كثيرة نذكر منها: التعليمية وعلم النفس وعلم الاجتماع والأنتروبولوجيا والجغرافيا ونجم عن هذا الاحتكاك ما يسمى باللسانيات التطبيقية وعلم النفس اللساني وعلم الاجتماع اللساني واللسانيات الأنتروبولوجية والجغرافيا اللسانية».

«إن مادة اللسانيات تشمل كل مظاهر اللسان البشري سواء تعلق الأمر بالشعوب البدائية أم الحضارية، أو بالعصور القديمة أو بعصور الانحطاط، وفيها يخص مهمة اللسانيات، فقد لخصها دي سوسير في ثلاث نقاط:

[7] www.nasnire.net

أ. تقديم وصف لجميع اللغات وتاريخها، بالإضافة إلى سرد تاريخ الأسر اللغوية، وإعادة بناء اللغة الأم لكل منها كلما أمكن ذلك.

ب.تحديد القوى الكامنة المؤثرة بطريقة مستمرة وشاملة في كافة اللغات، واستخلاص القوانين العامة التي تتحكم في كل الظواهر التاريخية الخاصة.

ت.تحديد نفسها والتعريف بنفسها»[8] أي تحديد مجالاتها ومناهجها بالإضافة إلى استخلاص القوانين العامة التي يمكن أن ترد إليها كل ظواهر التاريخ خاصة (التطور اللغوي، التحول اللغوي).

ومن خصائص اللسانيات: الاستقلال على عكس النحو التقليدي الذي كان متصلا بالفلسفة والمنطق، الاهتمام باللغة المنطوقة قبل اللغة المكتوبة على عكس علوم اللغة التقليدية وعدم تفضيل الفصحى على غيرها، لأن اللهجات على اختلافها وتعددها لا تقل أهمية عن سواها من مستويات الاستخدام اللغوي والسعي إلى بناء نظرية لها صفة العموم يمكن على أساسها دراسة جميع اللغات الإنسانية ووصفها المساواة بين الألسن البدائية والألسن المتحضرة، لأنها جميعا جديرة بالدرس دونما تمييز أو انحياز مسبق ودراسة اللغة بالكلية وعلى صعيد واحد ضمن تسلسل متدرج من الأصوات إلى الدلالة مرورا بالجوانب الصرفية والنحوية بالإضافة إلى إخضاع الظواهر اللغوية لمناهج البحث العلمي (كانت علوم اللغة في أوروبا تتصف بالذاتية والتخمين والتأمل العقلي البعيد عن الموضوعية).

[8] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط3، 2007، ص 122.

الفصل الأول

I. **مفهوم اللسانيات:**

II. **النشأة والتطور:**

III. **موضوع اللسانيات:**

IV. **الغاية المتوخاة من البحث اللساني:**

V. **مناهج البحث اللساني:**

VI. **فروع اللسانيات**

I. مفهوم اللسانيات Linguistique:

اللسانيات هي المصطلح العربي المقابل للمصطلح الفرنسي Linguistique المشتقة من لفظ اللسان الذي يقصد به اللغة: النظام التقديري الاتصالي بين المجموعات والأفراد، كما يقصد به أيضا نسق الإشارات في جماعة إنسانية معينة. كما أن اللسانيات هي العلم الذي يدرس اللغة التي يتكلم بها الإنسان كما يدرس أيضا مدلول معنى المجموعات الناطقة، فهي تهتم باللغة كوسيلة للتعبير لكي تشرع ميكانيزماتها وطريقة اتصال الناس ببعضهم.

«إن اللسانيات علم يمتلك كل الخصوصيات المعرفية التي تميزه عما سواه من العلوم الإنسانية الأخرى من حيث الأسس الفلسفية، والمنهج، والمفاهيم، والاصطلاحات، بيد أن ما تقتضيه الضرورة العلمية هو أنه لابد لكل علم من موضوع يعد مادته التي تخضع لإجراءاته التطبيقية، وموضوع اللسانيات هو اللسان، ومن البديهي كما هو شائع في التصور العلمي للفكر الإنساني، أن يحدد العلم موضوعه تحديدا دقيقا في إطاره التاريخي، والمعرفي، قبل أن يحدد نفسه، وما كان ذلك إلا لأن موضوع العلم سابق للعلم بشأنه في الوجود، إذ لولا وجود الظاهرة ما كان العلم بها ومن هاهنا يتقدم –إلزاما– تعريف العلم لموضوعه على تعريفه لنفسه، ولذلك يجدر بنا نحن في هذا المقام أن نعرف اللسان.

-اللسان في المعاجم والمدونات اللغوية الكبرى:

يقول بن فارس في مادة /لسن/: اللام والسين والنون أصل صحيح واحد يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو في غيره من ذلك اللسان وهو معروف والجمع ألسن فإذا كثر فهي الألسنة، ويقال لَسَنْتُهُ إذا أخذته بلسانك قال طرفة:

وإذا تَلْسُنُنِي أَلْسُنِهَا إنَّنِي لَسْتُ بِمُوهِنٍ فُمَرُ

واللَّسَنُ جودة اللسان والفصاحة واللسن اللغة يقال لكل قوم لسن أي لغة[1]» .

فاللسانيات في أبسط تعريف لها هي: "دراسة اللغة على نحو علمي"، ويشير مارتيني في هذا السياق إلى أن الدراسة اللغوية موضوعية، وليست انطباعية، بمعنى أن اللسانيات لا تعترف بمبدأ الصواب المطلق، أو الخطأ المطلق وإنما مقاييس الصواب والخطأ يحددها المجتمع والمستعملون لهذه اللغة، كما أن اللسانيات تسمى أيضا الألسنية، وعلم اللغة. كما أن اللسانيات في اعتبار اللسانيين المعاصرين تهتم بنظام دلالي خاص هو النظام اللغوي، والعلم الذي يبحث في كل النظم الدلالية الأخرى عبر اللغوية فهم علم الأدلة أو السيمياء La Sémiologie.

[1] أحمد حساني: مباحث اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، ص 10-11.

«اللسانيات هي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم يتجلى لنا من خلال هذا التعريف أن اللسانيات تتميز بصفتين أساسيتين هما: العلمية والموضوعية.

أ. **العلمية:** نسبة إلى العلم وهو بوجه عام إدراك الشيء كما هو عليه في الواقع، وبوجه خاص هو إتباع الطرق والوسائل العلمية أثناء الدراسة والبحث (كالملاحظة والاستقراء والوصف والتجربة...).

ب. **الموضوعية:** وهي كلمة مشتقة من الموضوع ويقصد بها كل ما يوجد في العالم الخارجي في مقابل العامل الداخلي أو هي بتعبير آخر التجرد من الأهواء والميولات الشخصية أثناء الدراسة والبحث، ويطلب في الدراسة العلمية هو إتباع طريقة منهجية والانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق من إثباتها[2]» .

«ونعني بالدراسة العلمية البحث الذي يستخدم الأسلوبالعلمي المعتمد على المقاييس التالية:

1. ملاحظة الظاهرة والتجريب والاستقراء المستمر.
2. الاستدلال العقلي والعمليات الافتراضية والاستنتاجية.
3. استعمال النماذج والعلائق الرياضية للأنساق اللسانية مع الموضوعية المطلقة[3]».

[2] أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، 1999، ص 11.

[3] أحمد حساني، مباحث اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، ص 15.

تتميز اللسانيات عن علوم اللغة عند الغربيين قبل القرن التاسع عشر بجملة من الخصائص والمميزات حصرها جون ليونز (J.Lyons) فيما يأتي:

1. أن اللسانيات تتصف بالاستقلالية وهذه الصفة تؤكد علميتها في حين أن النحو التقليدي (Grammaire) كان يتصل بالفلسفة والمنطق.
2. تهتم اللسانيات باللهجات ولا تفضل الفصحى عليها على غرار ما كان سائدا في علوم اللغة التقليدية.
3. تهتم اللسانيات باللغة المنطوقة قبل اللغة المكتوبة خلافا لعلوم اللغة التقليدية التي كانت تفعل العكس.
4. تهدف اللسانيات إلى إنشاء نظرية لسانية تتصف بالشمولية إذ يمكن على أساسها دراسة مختلف اللغات ووصفها.
5. لا تعير اللسانيات أي اهتمام إلى الفروق بين اللغات البدائية واللغات المتحضرة لأنها جميعا جديرة بالبحث دونما تمييز أو انحياز مسبق.
6. تدرس اللسانيات اللغة ككل متكامل وذلك ضمن تسلسل متدرج من المستوى الصوتي إلى المستوى الدلالي مرورا بالمستويين الصرفي والنحوي.

II. النشأة والتطور:

«من أبرز التطورات التي شهدها العلم مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهور علم يحتاج إلى دراسة اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومراقبة الواقع اللغوي ومعاينته بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية عرف باسم اللسانيات Linguistique، وهو العلم الذي ينظر إلى اللغة على أنها ظاهرة طبيعية يمكن أن تخضع لما تخضع له الظواهر الطبيعية الأخرى من اختبار علمي ينتهي إلى قوانين ثابتة، واللسانيات عند آندري مارتيني(André Martinet) وجون ليونز (Gohn Lyons) هي: الدرس العلمي للغة الإنسانية وقد تعددت المصطلحات الدالة على ذلك العلم حتى بلغت ثلاثة وعشرين مصطلحا، منها: علم اللغة، وعلم اللسان، واللغويات، وعلم اللغويات الحديثة، وعلم اللغة العام، وعلم اللغة الحديث، والألسنية، والألسنيات، واللسانيات، وعرف في لبنان وتونس والمغرب بالألسنية، وعرف في الجزائر باللسانيات واللَّسنيات[4]».

لقد شهدت علوم اللغة عندنا منذ أربعين سنة حركات نهوض وتجديد بعد عقود من بعث التراث وتحقيقه وتقديمه للناس، لقد عرفت دراسات اللسانيات في الغرب توسعا ونضجا حتى صارت محط أنظار الدراسيين في مجالات أخرى، ويرى بعض المؤرخين أن نشأة اللسانيات بدأت في القرن الثامن عشر مع وليم جونز الذي لاحظ شبها قويا بين اللغة الانجليزية من جهة واللغات الآسيوية والأوروبية من جهة أخرى بما في ذلك اللغة

[4] عبد المقصود محمد عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، الدار العربية للموسوعات، القاهرة، ط1، 2006، ص 19-20.

السنسكرتيةSanskritوهو ما دعاه إلى استنتاج وجود صلة تاريخية، وأصل مشترك بينها، وفي بداية القرن العشرين أخذ البحث اللغوي طابعا علميا على يد اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير (1857-1913) الذي لقب بأبي اللسانيات الحديثة فقد كانللفصل الذي خصصه للدراسات التزامنية في آخر حياته أثر جذري في اللسانيات الحديثة، وواكب توجيه دي سوسير اهتمام اللغويين إلى أهمية المنهج التزامني في دراسة اللغة، وقد وجه نعوم تشومسكيNoamchomsky وأتباعه نقدا حادا إلى المدرسة السلوكية ذاهبا إلى القول بأنه مهما توسعنا في جمع المادة اللغوية فليس بإمكاننا أن نعرض لكل تركيب لغوي، لأن المتكلمين قادرون على تأليف تركيبات لم يسبق لهم أن سمعوها من قبل.

«استعمل مصطلح اللسانيات Linguistique أول مرة في المناطق الناطقة بالألمانية، ثم انتقل إلى الدراسات اللغوية الفرنسية حوالي 1826، ومنها إلى بريطانيا ابتداء من سنة 1855، إن مصطلح علم اللغة قديم، في التفكير اللغوي ولكن دلالته مختلفة عما يشير إليه حديثا ذلك أنه كان يعبر عن جمع الألفاظ اللغوية وتبويبها في معاجم خاصة، وقريب منه مصطلح فقه اللغة الذي استعمل أول مرة في كتابين مهمين هما: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامه لابن فارس (ت 395هـ) والثاني كتاب فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور الثعالبي (ت 430هـ) والظاهر من المادة المعروضة في هذين الكتابين، وسائر الكتب التي تصدت بالبحث في أسرار الكلام العربي، أن مصطلح فقه اللغة مصطلح غير ثابت أو واضح من حيث الدلالة على تخصص علمي معين بل هو مجال للتفكير في قضايا اللغة في جميع تمظهراتها الصوتية والصرفية والتركيبية والمعجمية والأسلوبية

والتداولية، بل قل لا يثير هذا المصطلح في الفكر اللساني العربي أي نزعة منهجية مثل التي يثيرها مصطلح اللسانيات أو علم اللسان الحديث، إلا أن الدرس اللغوي العربي الحديث وبتأثير من اللسانيات الغربية كان قد وجه مبكرا هذه المصطلحات للدلالة على مفاهيم معينة وتخصصات لغوية بينةفمن ذلك اتصال مصطلح فقه اللغة بالفيلولوجيا الغربية[5]».

كما ترجع بداية ظهور اللسانيات كعلم مستقل إلى القرن 19 مع محاضرات دي سوسير وأسهمت في ثلاثة أسباب:

أ. **اكتشاف اللغة السنسكريتية:** وقد تم ذلك بوضوح مع وليام جونز، الذي كان قاضيا في كال كوتا (في آسيا) ثم مع شليجل في كتابه –حول لغة الهنود وحكمتهم عام 1808– ثم الأب بارتملي وكان مبشرا في الهند، في كتابه –قواعد السنسكريتية– ثم توالت المؤلفات في انجلترا بعد ذلك إلى أن صارت باريس قطب المدرسة السنسكريتية بهجرة اللسانيين إليها.

ب. **ظهور القواعد المقارنة:** شاع في تلك الفترة أسلوب المقارنة بين اللغات ونظمها، ومنها كتاب BOOPP عام 1816 (في نظام تصريف اللغة السنسكريتية ومقارنته بالأنظمة الصرفية في اللغات اليونانية واللاتينية والفارسية والجرمانية).

ت. **نشأة العلم التاريخي:** الذي يعنى بمعرفة جميع التطورات اللغوية في لغة ما، من خلال مجموع تاريخها، وقد ظهر نتيجة للقواعد المقارنة.

[5] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة جدارا للكتاب العالمي، عمان، ط1، 2009، ص 7.

موضوع اللسانيات:

«إن موضوع اللسانيات هو الدراسة العلمية للغات، فهي ترى في التجليات، التي هي اللغات، ظاهرة متعددة الجوانب تبدو اللغة من الناحية الخارجية كأداة تواصل بين الناس. فهي توجد حيثما كان هناك أناس يعيشون في مجتمع، ولا وجود للغة مستعملة دون أن تكون وسيلة تواصل. واللغة متعددة في تجلياتها: فهي تتحقق في أشكال جد متنوعة يطلق عليها في الفرنسية حسب الحالات لغات (Langues)، لهجات (Dialectes)، باتوا (Patois) (لهجة مصطنعة من قبل ما قصد التميز)، أرغو (Argots) (مجموعة من الكلمات الشفهية غير التقنية تستعملها مجموعة معينة، غير أنها واحدة في أساسها، تؤدي وظيفة بشرية: فهي تقوم على الجمع بين مضامين فكر وبين أصوات ناتجة عن طريق الكلام وهذا الجمع يحدد المعنى الضيق والدقيق لكلمة لغة التي يمكن أن يكون لها معنى أعم[6]».

إن موضوع اللسانيات هو اللغة البشرية الإنسانية وتعنى باللغة المنطوقة (نحو لهجات أمريكا الشمالية) والمكتوبة (والدراسات القديمة أهملت الأولى)، كما أنها تهتم باللغات الحية (المستعملة أداة للتخاطب، أو الميتة التي لم يعد استعمالها جاريا، نحو اللاتينية، وباللغات البدائية واللغات المتحضرة دون تمييز، كما أنها تدرس اللغة من كل جوانبها دراسة شاملة، ضمن تسلسل متدرج الصوت، الصرف، النحو، الدلالة والمعجم... وتتعدى ذلك اليوم إلى

6جان بيرو، اللسانيات، دار الآفاق، الجزائر، ط1، جانفي 2001، ص 2.

مجالات التواصل الأخرى، الأسلوبية، التداولية كما يلخص فردينا ندي سوسير مهمة اللسانيات في ثلاث نقاط:

1. تقديم وصف للغات وتاريخها وإعادة بناء اللغات الأم في كل منها.
2. البحث عن خصائص اللغات كافة، ثم استخلاص قوانينها العامة.
3. أن تحدد اللسانيات نفسها ويعترف بها ضمن حقل العلوم الإنسانية.

الغاية المتوخاة من البحث اللساني:

«يمكن لنا حصر الأهداف التي تسعى الدراسة اللسانية إلى تحقيقها فيما يلي:

1. تسعى اللسانيات إلى معرفة أسرار اللسان من حيث هو ظاهرة إنسانيةعامة في الوجود البشري.
2. استكشاف القوانين الضمنية التي تتحكم في بنيته الجوهرية.
3. البحث عن السمات الصوتية والتركيبية والدلالية الخاصة للوصول إلى وضع قواعد كلية.
4. تحديد الخصائص العلمية التلفظية، وحصر العوائق العضوية والنفسية والاجتماعية التي تعوق سبيلها[7]».

[7] أحمد حساني، مباحث اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، ص 15.

مناهج البحث اللساني:

«يقوم المنهج بشكل عام على قواعد يتبعها الباحث للكشف عن الحقيقة العلمية، ثم تأكيدها بالحجج العقلية والنقلية ودحض مغايرتها بنفس الطريقة، ومما يستلزمه المنهج النظر إلى الظواهر من زاوية شمولية كلية، وبنظرة موضوعية بعيدا عن الأحكام الذاتية والمسبقة، ومما يعيننا في هذا المقام تأكيد أهمية المنهج في دراسة اللغة بوصفها حقيقة علمية لا يتوصل إلى معرفة خصائصها التنظيمية ووظائفها المتنوعة في حياة الناس إلا به وقد حرص النظر اللساني الحديث على تبني المناهج لتحقيق هذه الغايات، فكان القرن 19 شاهدا على ميلاد المنهج المقارن والتاريخي، كما شهد القرن العشرين ظهور المنهج الوصفي والتقابلي، ولعل أول المناهج ظهورا ما يعرف بالمنهج المقارن الذي يدرس الظواهر المشتركة بين اللغات التي بينها علاقة قرابة (أي التي تنتمي إلى أصل واحد) فعلى سبيل المثال قد يدرس الباحث المقارن ظاهرة معينة في العربية والعبرية والأشورية باعتبارها لغات تنتمي إلى أصل مشترك[8]».

يرى فولكييه في قاموسه "اللغة الفلسفية" أثناء حديثه عن التجريبية هي المصدر الوحيد لما نستطيع أن نعرفه عن الواقع، وإذا كان للتجربة هذا المقدار من الأهمية في معرفة الواقع، ويقول في تعريفه: "إن التجريبية، بوصفها منهجا تقتضي إتباع تعاليم التجربة من غير أفكار مسبقة ولا فرضيات معدة سلفا. وإذا كانت التجربة هي المصدر الوحيد لمعرفة الواقع.

[8] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، جدارا للكتاب العالمي، عمان، ط1، 2009، ص 13.

إن اللسانيات عندما تتخذ التجريبية منهجا، فإنها تسعى إلى جمع الوقائع اللغوية (الكلمات، العبارات، الوثائق) وتصنيفها وتبويبها لكي توضع في مدونة وقد يعني هذا أن مفهوم المدونة يعد مركزيا في كل بحث تجريبي، وهو أنها في سعيها إلى إنشاء المدونة، تستخدم الاستقراء، وإن هذا ليجعلها أقرب إلى التجربة وأدنى إلى التماس مع الوقائع.

فروع اللسانيات:

«تم تقسيم اللسانيات إلى فرعين كبيرين هما:

أ. اللسانيات العامة أو اللسانيات النظرية.

ب. اللسانيات التطبيقية.

فالأول يدرس الظواهر اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وكذلك مناهج البحث في اللغة كالتاريخي والمقارن وغيره، أما الثاني فيقوم على استغلال نتائج ودراسات اللسانيات العامة وتطبيقها في مجالات لغوية معينة، وبعد هذا التعريف الموجز لهذين الفرعين، نقدم فيما يلي أهم الفروع الجزئية التي تندرج تحتها، ونبدأ أولا باللسانيات النظرية (العامة) التي تتفرع إلى:

1. علم الأصواتPhonétique:

هو العلم الذي يدرس الصوت مجردا بعيدا عن البنية، حيث يجدد علماء الأصوات طبيعة الصوت اللغوي وماهيته وكيف يحدث ومواضع نطق الأصوات المختلفة والصفات النطقية المصاحبة للصوت»[9].

[9] المرجع نفسه، ص 13.

إن علم الأصوات يدرس الأصوات الكلامية وتضيقها من النواحي الآتية:

أ. إحداث الصوت من حيث نطقه، والاستعدادت، والقدرات الجينية الوراثية التي تؤهل الإنسان لنطق أصوات الكلام ويتناول هذا الجانب علم الأصوات النطقي articulatoryphonetics.

ب. بنية الأصوات وهي في طريقها إلى أذن السامع والجوانب السمعية المتعلقة بذلك، ويتناول هذا الجانب علم الأصوات السمعي acousticphonetic.

ت. العمليات النفسية العصبية التي لها صلة بإدراك الأصوات ويدرس هذا المجال علم الأصوات العصبي neurologicalphonetics.

«كما أنه يدرس انتقال الصوت في الهواء من فم المتكلم إلى أذن السامع من حيث طبيعة الموجات الصوتية وطولها وترددها والعوامل المؤثرة في ذلك: ويدرس الجهاز السمعي أي الأذن وما يحدث فيها عندما يصل الصوت ويبدأ السامع في إدراك الكلام وفهمه، ويدرس خصائص الأصوات اللغوية باستخدام أجهزة القياس الحديثة لمعرفة الخصائص الصوتية للجهر أو الهمس أو غيرها من الملامح الصوتية[10]».

2. علم الفونيماتphonologie:

يدرس الصوت من خلال وظيفته داخل البنية اللغوية أي من حيث علاقته بالأصوات السابقة عليه واللاحقة كما يدرس علاقة الصوت بالدلالة والمعنى والملامح والخبرة لكل

[10] علم اللسانيات، تكوين المعلمين، ص 4.

صوت والوحدة التي يستخدمها في التحليل هي الفونيم، كما أنه يتناول النظام الصوتي في لغة يعينها، وإن كانت المقارنة مع نظام صوتي في لغة أخرى ممكنة على أية حال.

«هو العلم الذي يدرس الصوت من خلال وظيفته داخل البنية اللغوية أي من حيث علاقته بالأصوات السابقة عليه واللاحقة له، كما يدرس علاقة الصوت بالدلالة والمعنى والوحدة التي نستخدمها في التحليل الفنولوجي هي الفونيم[11]».

3. علم الصرف Morphologie:

«العلم الذي يبحث في تصنيف المورفيمات وأنواعها ومعانيها المختلفة ووظائفها، ويستخدم المورفيم كوحدة أساسية في التحليل»[12].

وهو يبحث في تصنيف المورفيمات وأنواعها ومعانيها ووظائفها ويدخل في إطاره علم الصرف بالمفهوم التقليدي ويستخدم وحدة أساسية في التحليل هي المورفيم ويرمز له في التحليل بالقوسين { }.

4. علم اللهجات Dialectologie:

وهو علم يدرس خصائص اللهجات في اللغة الواحدة كما تظهر في الفروق الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية ويرجع الفضل في ظهور هذا العلم واستقراره لعلم اللغة التاريخي والمقارن.

---

[11] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، جدارا للكتاب العالمي، عمان، ط1، 2009، ص 13.

[12] المرجع نفسه، ص 13.

«هو علم يدرس خصائص اللهجات في اللغة الواحدة، كما تظهر في الفروق الصوتية والصرفية والتركيبية»[13].

5. اللسانيات الوصفية Linguistique dexriptive:

هو علم يدرس اللغة كما هي مستعملة في زمان أو مكان معين أي يدرس اللغة وهي في حالة ثبات Static وتتم هذه الدراسة على المستويات المعروفة، ويسهم المنهج الوصفي في إطار اللسانيات الوصفية في إعداد المعاجم الممثلة لمستويات لغوية مختلفة.

6. اللسانيات المعيارية Linguistique prescriptive:

«علم ليس له وجود واضح بين فروع اللسانيات فهو منهج في دراسة اللغة أكثر منه علم من علومها».

7. اللسانيات التقابلية Linguistique contrastive:

«علم يدرس أوجه الشبه والاختلاف بين لغتين أو أكثر لا تنتميان إلى أصل لغوي واحد مثل العربية والانجليزية»[14].

[13] المرجع نفسه، ص 14.

[14] عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986، ص 30.

8. اللسانيات الرياضية Linguistique mathématique:

«تنظر إلى اللغة على أنها ظاهرة حسابية مركبة صوتا وتركبا ودلالة ومنظمة على نحو متشابك من أجل تطويعها ووضعها في أطر وصيغ رياضية من أجل معرفتها معرفة دقيقة جدا لإثبات الفرضية التي وضعها تشومسكي من أن اللغة عبارة عن آلة مولدة ذات أدوات محددة قادرة على توليد مالا نهاية له من الرموز اللغوية من خلال طرق محددة»[15].

هو علم يقوم بتحليل المادة اللغوية باستخدام أساليب العلوم الرياضية في الإحصاء والعلوم.

9. علم الكتاب Graphic:

يتناول هذا العلم دراسة نظم الكتابة المختلفة في اللغات من حيث القواعد المستخدمة في التعبير الخطي عن الكلام ويستخدم هذا العلم وحدة تحليلية تسمى الجرافيم وذلك لبيان الفروق بين تحليل اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة.

10. علم النحو Syntaxe:

هو العلم الذي يدرس القواعد اللغوية أي كيف ترتبط العناصر ووحدات اللغة عندما تذكر معا»[16].

[15] المصدر نفسه، ص 35.

[16] محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 60.

هو العلم الذي يدرس أحكام وقوانين نظم الكلمات داخل الجمل وأنواع الجمل والعلاقات النحوية التي تربط بين مكونات الجملة.

11. علم الدلالة Sémantique:

يدرسالطبيعة الرمزية للغة ويحلل الدلالة من حيث علاقاتها بالبنية اللغوية وتطور الدلالة والعلاقات الدلالية بين الكلمات وله عدة فروع: علم المفردات، علم المعاجم النظري.[17]

12. اللسانيات التاريخية Linguistique historique:

«هو علم يدرس التطورات اللغوية في فترات زمنية مختلفة متعاقبة على المستويات الأربعة المعروفة، إن اللسانيات التاريخية استعملت ثلاثة مناهج لإعادة بناء تطور اللغات، المنهج الفيزيولوجي، منهج إعادة التركيب الداخلي والمنهج المقارن»[18].

13. اللسانيات المقارنة Linguistique cop؟؟؟؟arative:

«علم يدرس الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية دراسة مقارنة في عدد من اللغات تنتمي إلى أصل واحد»[19].

[17] المرجع نفسه، ص 63.

[18] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، جدارا للكتاب العالمي، عمان، ط1، 2009، ص 40.

[19] المرجع نفسه، ص 40.

14. علم الحركة الجسمية Kinésique:

«يدرس الحركات الجسمية المصاحبة للكلام والتي لها معنى معين في جماعة لغوية معينة وتتم باليد أو الرأس أو العين أو الجسم كله، وتسمى وحدته التحليلية بالكينيم»[20].

15. اللسانيات الشمولية Linguistique universelle:

«تدرس اللغات المختلفة في جميع المستويات بهدف الوصول إلى القواعد والأصول اللغوية العامة التي تشترك فيها اللغات الإنسانية المختلفة بغض النظر عن القواعد الخاصة المميزة لكل لغة وبعد هذا ننتقل إلى فروع اللسانيات التطبيقية المتمثلة فيما يلي:

[20] المرجع نفسه، ص 42.

أ. اللسانيات الجغرافية Géolinguistique:

يقوم هذا العلم بدراسة وتصنيف اللغات واللهجات طبقا لموقعها الجغرافي، وبالنظر إلى خصائصها اللغوية الخاصة وتنتهي هذه الدراسة بوضع الأطلس اللغوية، حيث توزع الخصائص على الخرائط الجغرافية برموز مميزة.[21]

إن الاهتمام بالعامل الجغرافي أثناء التعامل مع الظاهرة اللغوية، نزعة قديمة يقدم البحث اللغوي نفسه، فالدارسون العرب الأقدمون أسسوا تحرياتهم اللغوية على العامل الجغرافي ويظهر ذلك في حرصهم الشديد على تحديد رقعة الفصاحة تحديدا جغرافيا، ويندرج هذا الإجراء فيما يسمى بالبحث في اللسانيات الخارجية».

ب. اللسانيات الاجتماعية Sociolinguistique:

«تبحث في العلاقات القائمة بين اللغة والمجتمع، ذلك لأن اللغة لها صلة بالمجتمع الذي ينظمها ويؤطرها على نحو يجعلها مختلفة عن اللغات الأخرى نظاما وعادة وسلوكا، فاللغة ظاهرة اجتماعية تتفق عليها الجماعات البشرية، وهي تعكس كل ما يموج فيها من عادات وتقاليد وثقافة ودين وتنوعات جغرافية وإقليمية»[22].

ت. علم الأسلوب Stylistique:

[21] بشير إبرير وآخرون، المفاهيم التعليمية "بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة"، مخبر اللسانيات واللغة العربية، عنابة، 2009، ص 165.

[22] المرجع نفسه، ص 101.

«يهتم بدراسة وتحليل مظاهر التنوع والاختلاف في استخدام الناس للغة ما بخاصة على مستوى اللغة الأدبية أو الفنية، ويدرس اللغة المكتوبة (لغة شاعر، كاتب)، واللغة المنطوقة (لغة الخطابة الإذاعة) ويستخدم أحيانا الطرق الإحصائيةلحصر الصيغ والمفردات التي تميز مستوى لغوي عن آخر»[23].

ث. اللسانيات النفسية:

«تختص اللسانيات النفسية بدراسة العوامل النفسية المؤثرة في اكتساب اللغة الأم، بخاصة عند الأطفال، كما تدرس عيوب النطق والكلام والعلاقة بين النفس البشرية واللغة بشكل عام وقضايا الاكتساب والإدراك عند المتكلم أو السامع واللسانيات النفسية فرع مهم من فروع اللسانيات التطبيقية لاتصالها بموضوع التعلم اللغوي، ويعود الفضل إلى ألفريد سيبوك في توطيد دعائم هذا التخصص الجديد الذي نهض بدراسة العلاقة المتبادلة بين النسق اللغوي والنفس الإنسانية في مستوى تلقي عملية التكلم في الذهن أولا، وتحويل الأدلة اللسانية إلى مدركة أو ما يطلق عليه فك الترميز (de codge)، إن موضوع اللسانيات النفسية دراسة التصور العلامي على حد تعبير والتر فارتيوج»[24].

[23] كمال بشير، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار المسيرة، القاهرة، ط1، 2005، ص 160.

[24] المرجع نفسه، ص 110.

ج. علم أمراض الكلام Pathologie du langage:

«يعد هذا الفرع العلمي جزءا من اللسانيات النفسية، ويهتم بدراسة وعلاج الأمراض المتصلة بعيوب الكلام والنطق عند الأطفال والكبار على السواء، وأما المقصود بأمراض الكلام أو ما يسمى باضطرابات التخاطب أن تكون هناك إعاقة تمنع من إتباع الكلام بصورة طبيعية تجعله يختلف عن كلام الآخرين مما يسبب حرجا للمتكلم والمستمع كليهما، لقد تم التمييز بين اضطرابات التواصل التالية:

1 اضطرابات لغوية.

2 اضطرابات كلامية.

3 اضطرابات سمعية: مردها إلى وجود مشكلة في الأذن أو الدماغية المتحكمة في عملية السماع نفسها، وفي هذا النوع يميز الدارسون بين الإعاقات السمعية التالية:»[25]

1. فقدان سمع توصيلي: يفقد معه الإنسان القدرة على توصيل المنطوقات إلى الأذن الداخلية بسبب تلف لحق الأذن الوسطى أو الخارجية.
2. فقدان سمع حسي عصبي: يكون بسبب تلف في الأذن الداخلية يمنع من نقل المنطوقات إلى الدماغ.

[25] بشير إبرير وآخرون، المفاهيم التعليمية "بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة"، مخبر اللسانيات واللغة العربية، عنابة، 2009، ص 70.

3. فقدان السمع المركب: الذي يكون بتلف يلحق الأذنين الداخلية والوسطى والعصب السمعي، وتجدر الإشارة هنا إلى أن السمع الطبيعي لدى الإنسان العادي يكون عند مستوى 15 ديسيبل فما دونها، كما يمكن التمييز بين اضطرابات راجعة إلى خلل عضوي أو عصبي يمكن معالجته بالتشريح واضطرابات وظيفية مجهولة السبب، يمكن أن تكون ناتجة عن اكتساب لعادات خاطئة أو لعوامل بيئية أو ربما وراثية، وقد تنجم هذه الاضطرابات عند البالغين من تلف دماغي، وتعرف عند الباحثين بالأفازيا أو الحبسة الكلامية»[26].

ح. فن صناعة المعاجم Lexicography:

«يدرس فن صناعة المعاجم وتأليفه من حيث طرق ترتيب المفردات واختيار المداخل وإعداد التعاريف والشروح للكلمات داخل المعجم والصور والنماذج المصاحبة للشروح، حتى يتم إخراج المعجم في صورته النهائية»[27].

[26] المرجع نفسه.

[27] نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، جدارا للكتاب العالمي، عمان، ط1، 2009، ص 24.

خ. اللسانيات التعليمية Linguistique pédagogique:

تهتم بالطرق والوسائل التي تساعد على تعليم اللغة الأم، أو اللغات الأخرى التي يتعلمها الطلاب في المدارس كما تعد البرامج والخطط التي تؤهل معلم اللغة للقيام بواجبه على الوجه الأكمل بمساعدة المخابر اللغوية، وهذا ما يعرف الآن بالداكتيكية La) (Didactique، على أن هذا المجال الحيوي في الدراسة اللسانية يفتح ذراعية لعلوم نفسية واجتماعية وتربوية تسهم بدورها في إنارة الطريق نحو تسيير سبل الحصول على المعارف والمهارات، والتخطيط لإنجاز مشاريع تنموية في الجانب اللغوي.[28]

د. اللسانيات الأنتروبولوجية:

«وتهتم بدراسة العلاقات السائدة بين اللغات والثقافات ومدى انعكاس الطقوس والعادات في التعبير اللغوي، وكيف يتواصل الأفراد في أحوال اجتماعية أو ثقافية معينة مثل:

المراسيم الدينية أو احتفالات الأفراح والأعياد، وكيف يرتبط هذا التواصل بالبنية اللغوية العامة لجماعة ما ومن الأفيد لمعلم اللغة الأجنبية أن يستثمر هذه الجوانب في تعليمه للغة وظيفيا»[29].

[28] المرجع نفسه، ص 26.

[29] بشير إبرير وآخرون، المفاهيم التعليمية "بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة"، مخبر اللسانيات واللغة العربية، عنابة، 2009، ص 167.

ذ. اللسانيات البيولوجية (المنهج الوراثي):

تعنى اللسانيات البيولوجية بدراسة العملية الدماغية المتحكمة في بناء الإنسانية وتوليدها، وقد ظهر هذا التخصص العلمي على يد العالم لينبرغ الذي كان له كبير الأثر في تطور نظرية تشومسكي اللسانية في نموذجه المعروف بنظرية العامل والربط الإحالي Governement and bindingtheory وتأسس اللسانيات البيولوجية على فكرة تعدد اللغة فاعلية من الفاعليات في الإنسان مما يمكن أن يكون موضوع اختيار تشريحي مماثل لتشريح أجهزة أخرى لديه، فاللغة جهاز مثل سائر الأجهزة لدى الكائن البشري، ويرتبط بهذا المنحى سؤال معرفي مهم يتصل بطبيعة الطاقة اللسانية لدى الإنسان في بعدها الفطري.[30]

[30] أحمد حساني، مباحث اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، ص 70.

مفهوم اللغة : Langage

« هناك مفهوم واسع للغة ومفهوم ضيق ، فالمفهوم الواسع يتطبق على نظام من الإشارات وظيفته الأساسية التواصل ، فتقول لغة إشارات المرور ولغة الزهور ، ولغة القوة ، أما المعنى الضيق فهو الذي نستعمله لما نتكلم عن لَسْنِ قوم ما فنقول اللغة العربية واللغة السويدية ، واللغة الألمانية:كما أن اللغة منظومة إجتماعية ولكنها تتجسد في إنتاجات فردية لولاها لما كانت اللغة حية، هذه الإنتاجات قد تأخذ أشكالا مختلفة: خطاب ، درس ، رسالة ، قصيدة ، شعر ، رواية »[1] ، إن اللغة هي أكثر من مجموعة أصوات وأكثر من أن تكون أداة للفكر أو تعبير عن عاطفة إذ هي جزء من كيان الإنسان الروحي، وأنها عملية فيزيائية بسيكولوجية على غاية من التعقيد، الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أية صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها

---

1. مصطفى حركات :" اللسانيات العامة وقضايا العربية ، الدار البنود ، بيروت ، ط1، 1998م ، ص7و8 .

« وقد فرق دي سوسير بين اللغة الملكة langage واللغة المعينة langue ، فاللغة الملكة هي مقدرة فطرية بطبيعتها يزود كل مولود بشري ، وهي من أهم السمات الفطرية التي تميز الإنسان عن الحيوان ، أما اللغة المعينة كالعربية أو الإنجليزية أو الصينية فهي نظام مكتسب متجانس " إنها نظام من العلامات قوامه إتحاد المعنى بالمبنى " » [2]

كما يمكننا القول بأن اللغة هي نظام من العلامات المتواضع عليها إعتباطا التي تتسم بقبولها للتجزئة ، ويتخذها الفرد عادة وسيلة للتعبير عن أغراضه ، ولتحقيق الإتصال بلآخرين « ومن خصائص اللغة كونها علامات (ويقصد بذلك أن العلامة ليست لفظا مجردا عن معنى ، بل هي لفظ يقهم منه معنى عند إطلاقه ولا يمكن الفصل بين الدال والمدلول) ، ومن خصائصها أيضا الإعتباطية ، فإننا لو تأملنا في سبب إختيار العرب لهذه الأصوات بالذات للتعبير عن معنى الضرب فلن نجد علة منطقية في تفسير سبب الإختيار .

---

2. فردناند سوسير : محاضرات في اللسانيات العامة ، باريس ، 1968 ، ص 32 .

فيقول عبد القاهر الجرجاني : فلو أن واضح اللغة كان قد قال (بضى) مكان ضرب ، لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد" [3] بالإضافة إلى كونها نظاما والقابلية للتجزئة والإنتاجية والنقل الثقافي .

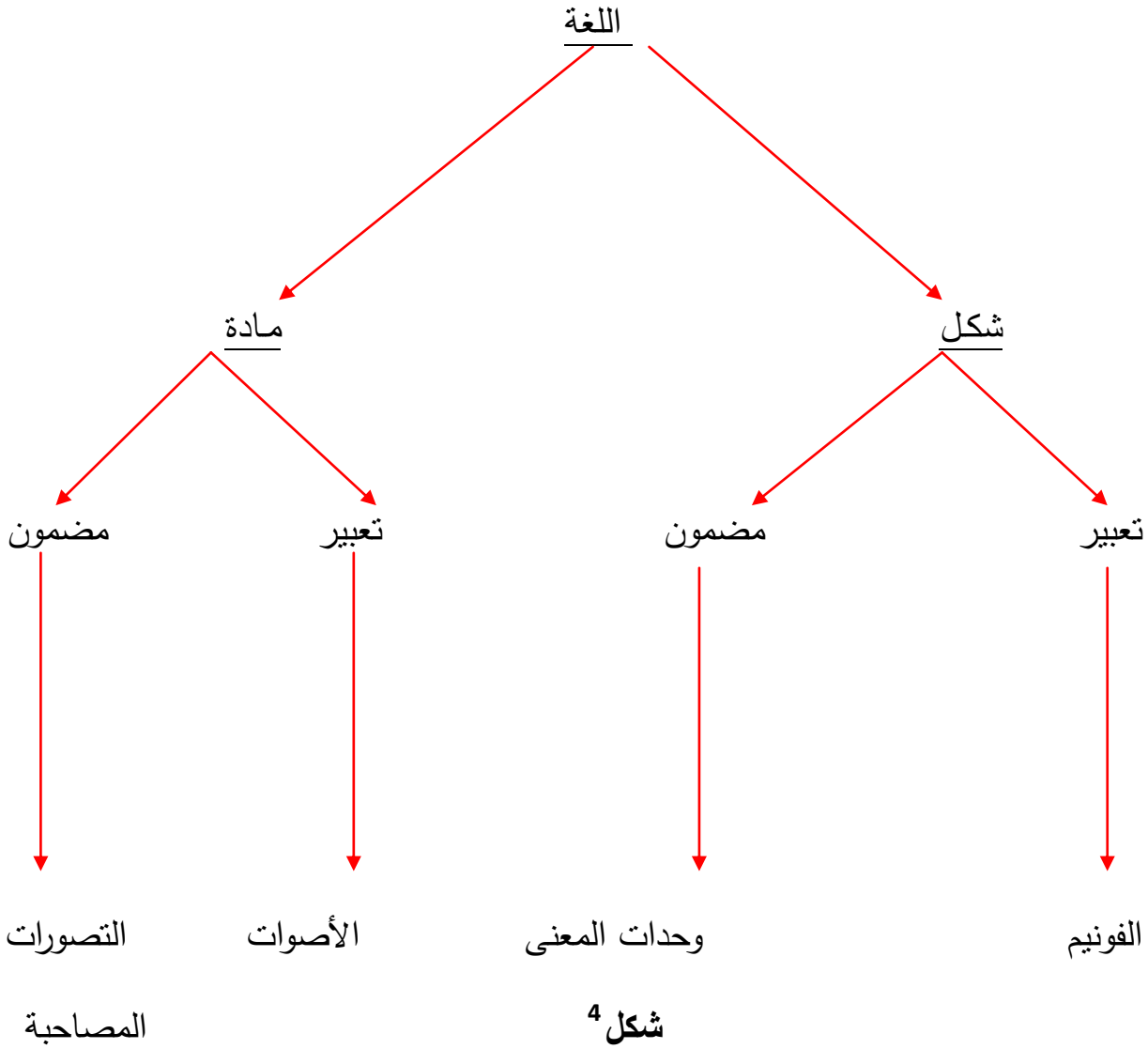

شكل [4]

3. عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، تحقيق محمد رضوان الداية ومحمد فايز الداية (دمشق) دار قتيبة 1883، ص42.
4. إبراهيم خليل : مدخل إلى علم اللغة ، دار الميسرة ، عمان ،ط1،2010م ، ص94.

اللغة بمعناها العام ملكة تميز الإنسان عن غيره من الكائنات وهي ملكة طبيعية تجعله قادرا على التعامل مع بني جنسه في المجتمع عن طريق نظام من الإشارات الصوتية وهي أيضا ملكة شمولية ؛ أن جميع الأفراد يملكونها من الناحية البيولوجية في كل زمان ومكان ، بصرف النظر عن إختلاف عرفي أو إعتبار حضاري أو ثقافي خاص .

وتخرج اللغة بهذا المعنى عن نطاق التعقيد أو الضبط أو التحديد أيا كانت طبيعته على الأقل في الوقت الرّاهن ، وقد يتمكن العلم غدا من كشف أسرار هذه القدرة ، وهناك شبه إتفاق بين الدارسين على أن هذه الملكة تشكل في جوهرها نوعا من الإستعداد الفطري عند الإنسان لإستعمال نظام صوتي من طبيعة أخرى داخل المجتمع وتظهر آثار اللغة بهذا المعنى وتتبلور Se cristalliser في نطاق المستوى الثاني من الظاهرة اللغوية [5]

---

5. مصطفى غلفان : في اللسانيات العامة ن دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2010م ، ص216 .

اللسان : La langue

« لقد نجح سوسير في تقديم تعريف تقني مهم لمصطلح " اللسان " كونه قد إستطاع تحديد موضوع اللسانيات " اللسان هو نسق من العلامات " يضمر مجموع الأفراد المتكلمين لأي لسان كان (اللسان الفرنسي ، الصيني ، اللاتيني...) .

معرفة بمجموع العلامات : حين تجعلهم هذه المعرفة قادرين على ضمان الفهم بينهم بصورة منتظمة، داخل المجموعة اللسانية [6] »

إن اللسان هو نسق إجتماعي ، عن الكلام بما هو توظيف وممارسة فردية ففي اللسان يحذف الجوهر السمعي والنفسي لكي لا يقع الإحتفاظ في الأخير بالشكل ، أي العلاقات المتفاضلة والمتقابلة بين عناصر سواء كانت صويتمات Phonémes أو قواعد نحوية ، إن اللسان هو جزء هام وأساسي

6. المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني ، سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2007م ، ص 65.

من اللغة ، إذ لا يوجد للغة بدون اللسان بينما توجد لغة بلا كلام من طرف من أطراف التواصل ويحدث آثاره فيهم ومن مميزات اللسان أنه مؤسسة إجتماعية أي أنه نظام قائم بذاته ولا يخضع إلا لنظامه الخاص كما أنه أداة تواصل ينبغي على جميع الأفراد المنتمين لجماعة لسانية معينة الخضوع الخضوع له إذا كانوا يودون التواصل « كما أن اللسان عند أندري مارتيني يتميز بعدة خصائص محددة من الوجهة اللسانية وهي :

1- اللسان هو أداة تبليغ والتبليغ يتكون من عنصرين أساسيين :

أ. الأداة وهي الوظيفة التي تقوم بها .

ب.التبليغ : وهو التخاطب والتبادل بين أفراد الجماعة .

2- اللسان المتمفصل وهو الذي يقبل التقطيع والتمفصل الصفة التي عدّها جورج مونان من أهم مميزات الألسن الطبيعية البشرية إذ به تتفرد وتتميز من باقي الأنظمةالأخرى» [7]

7. المرجع نفسه ، ص 67 .

« اللسان ظاهرة إجتماعية غير مرتبطة بالفرد وهو مجموع من الأذلة التي تواضع عليها المستعملون للغة وقد سمَّاه العرب القدماء بالوضع مقابل الإستعمال .

إن اللسان لا يَخْضَعُ لإرادة الفرد ولا لميوله الخاص ، بل هو متجاوز له سابق عليه ، باقٍ بَعْدَهُ لا يزول بزواله » [8]

« اللسان نظام من الإشارات الخاصة التي تَسْتَبْعِدُ دراستها كل وجهة نظرٍ معيارية ، ومن هنا نشأة مفردات جديدة مضبوطة » [9]

8. بشير إبرير وآخرون : مفاهيم التعليمية " بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة ، مخبر اللسانيات واللغة العربية ، عنابة ، ط1 ، 2009م ، ص167 .
9. كريسيان بايلون : ترجمة طلال وهبه ن مدخل إلى الألسنة (مع تمارين تطبيقية) المركز الثقافي العربي ، ط1 ، 1992م ، ص17 .

شكل[10]

الكلام : La parole

هو ظاهرة شخصية وسلوك فردي خاص والكلام سواء أكان منطوقا أو مكتوبا فهو التحقيق الفعلي للقواعد الخاص بلغته صوتيا ونحويا وصرفيا ودلاليا عن طريق صياغتها في جمل وتعابير « وقد فرق دي سوسير بين اللغة والكلام على أساس أن اللغة ذات طبيعة مستقلة عن الكلام الذي يعد منتجا فرديا شخصيا ، مثل: عازف يستعمل آلة موسيقية ينتج باستعماله لها أنغاما تختلف عن تلك التي ينتجها عازف آخر، في الوقت الذي تبقى فيه الآلة المستقاة ، وذات طبيعة مستقلة أيضا عن النغمات وتبني على هذا التفريق

---

10. المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ن سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2007م ، ص4 .

نتيجة مهمة ، وهي أن دراسة اللغة تختلف عن دراسة الكلام الذي هو منتوج فردي شخصي ، وإذا كانت اللغة من حيث طبيعتها أقرب إلى الشكل فإن الكلام أقرب إلى التطبيق ، أو لنقل هو مادة تستوعب ماهو عارض ومتغير بدرجة أكبر مما تستطيع أن تستوعبه اللغة ، وهو ذو طبيعة تستجيب لأي قياس لأنه عرضي لا جوهري ومتغير ، متنوع ، غير ثابت وفردي غير إجتماعي ، وموضوع علم اللغة أو اللسانيات ليس الكلام ، وإنما هو اللغة المعينة بالذات ، فهي وحدها ذات بناء ونظام ثابت يتكون من مستويات مترابطة ترابطا يحول دون إستقلال أحدها عن المستويات الأخرى » [11]

« إن الكلام يعني به إظهار الفرد للغة La langue وتحقيقه إياها عن طريق الأصوات الملفوظة أو عن طريق العلامات المكتوبة وما يدعوه دي سوسير La parole (الكلام) فردي وهو واقع تحت سيطرة الفرد ، ويؤثر كثير من اللغويين أن يعتبروا الـ Langue

---

11. المرجع نفسه ، ص84 .

والـ Parole من وسائل وصف اللغة لا مضمونين كلاهما مستقبل عن أخيه » [12]

لقد حاول سوسير أن يفصل بين اللسان والكلام ، فاللسان حسب رأيه هو نظام تجريدي وشكلي على وجه الإجمال ن وهو ما يتمثله الأفراد عندما يتعلمون لغة ما أي أنه جملة من الصيغ أو ذخيرة تجسدها الممارسة الكلامية لدى متكلمين ينتمون إلى جماعة وهو أيضا نظام نحوي قائم في حقل كل متكلم لتلبية كل المقاصد والأغراض ، أما الكلام فهو الجانب الإنجازي والعملي للغة ففي ممارستة يحاول المتكلم إختيار عناصر من النظام اللغوي ويجمع بينهما ويمنح هذه الصيغ مظهرا صوتيا عيانيا (خطيا) ونفسيا بوصفها أصوات ومعاني .

---

12. محمود السعران : علم اللغة العام ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1 ، 1829م .

« الكلام هو تأدية فردية للسان ... ، وهو عند دي سوسير الجانب الثانوي وموضوعه الجانب الفردي من اللسان ، وإن كان ضروريا لتأسيسه يقول « بفصلنا اللسان عن الكلام نفصل في الوقت نفسه ماهو إجتماعي عما هو فردي ، ما هو جوهري عما هو إضافي أو عرضي في بعض الأحيان »

وهكذا فليس اللغة من وظائف المتكلم لأنها أثر يسجله الفرد بكيفية سلبية بخلاف الكلام فإنه عمل فردي خاضع للإدارة والفعل ...وما دام ذلك فإن الكلام ليس موضوع اللسانيات في نظر سوسير » [13]

التمييز بين اللسان والكلام:

اللسـان	الكـلام
1- بناء رموزي : أفاهيم ترجع إلى صور 2- اللسان هو مجرد تلقٍ : حيازته تستحث الملكات المتلقية وحسب ، وبخاصة الذاكرة. 3- ظاهرة إجتماعية .	1- إستعمال هذا البناء ووضعه موضع التنفيذ من قِبل المتعلمين . 2- كل نشاط مرتبط باللغة ينتمي إلى الكلام : - ترتيب الإشارات في جمل . - مزيج معاينها تتألف المعنى العام للجملة . 3- ظاهرة فردية

جـدول رقم [14]

---

13. بشير إبرورو وآخرون : مفاهيم التعليمية " بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة "، مخبر اللسانيات واللغة العربية ، عنابة 2009م ، ص165، 166 .

14. كريسيان بايلون : ترجمة طلال وهبه: مدخل إلى الألسنة (مع تمارين تطبيقية) المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1992م ، ص 60 .

الدال : Signifiant

« هو مجموعة الأصوات القابلة للتقطيع أي هو الصصورة الصوتية والسمعية للعلامة وهو يرتبط بالجانب الصوتي لها الذي بدوره يرتبط بجانبين هما : النطق ، السمع مثال قلم (ق. ل. م)فالدال هو الوجه الصوتي للعلامة » [15]

الدال هو الجانب المحسوس من الكلمة فهو الصورة الصوتية أو مساويها المرئي ، إن الدال هو الإسم .

إن كلمة دال لا تشير إلى الكلمات وحسب وإنما تشير إلى النظم الإشارية (علامات المرور ، الرموز ...إلخ) فإننا نؤثر إستخدامها لأنها أكثر شمولا

---

15. ميشال زكريا : الألسنية (علم اللغة الحديث " المبادئ والأعلام) ن المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ط1 ، 1983 ، ص60 .

المدلول Signifié

« هو المفهوم أو المعنى الذي يشير إليه الدال ، إنه الجانب المعقول (المُدْرَكُ بالعقل) من المعنى ، وهو المُسَمّى المدلول هو الشيء الذي يُشَارُ إليه » [16]

« يمكن تأخذ علاقة الدال بالمدلول شكلين أساسين :

* إنفصال الدال عن المدلول وإتصالهما ، وهو ما يعني أن ثمة مسافة بين الواحد والآخر ولكنها ليست هوة (أبو ريا) إذا توجد نقطة مرجعية نهائية يتصل من خلالها الدال بالمدلول وهي المدلول المتجاوز ، وهو ليس جزءًا من اللغة فوجوده يسبق وجودها ، وهذا يفترض إستقلال الفكر عن اللغة وإستقلال اللغة عن الواقع ، ولكنه يعني أيضا أن اللغة أداة صالحة للتواصل ن فهي تشير إلى الواقع (وهذا يعني أن العقل قادر على معرفة الواقع والتعامل معه) رغم وجود مسافة بينهما .

* وثنائية الدال والمدلول تشير إلى ثنائيات أخرى مثل : لغة / فكر ، شكل/ مضمون، خارج النص / داخل النص ، وسيلة / غاية ، منطوق/ مكتوب ، وهذه الثنائيات متكاملة في النظم العقلانية ، وثمة أولوية وأسبقية للطرف الثاني

---

16. محمد محمد يونس علي : مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بنغازي ، ليبيا ن ط1 ، 2004 ، ص105 .

على الطرف الأول ، والمدلول يسبق الدال ، تماما كما أن المضمون والفكر هما الغاية وكما أن الشكل واللغة هما الوسيلة

2- الإلتحام أو الإنفصال الكامل للدال عن المدلول :

أ- إلتحام الدال بالمدلول .

ب- الإنفصالالكامل للدال عن المدلول » [17]

العلاقات الجدولية (إقترانية) والعلاقات الترتيبية (تركيبية) :

« - كما تتكون اللغة من نمطين من العلاقات : علاقات جدولية (إقترانية) ، وعلاقات ترتيب (تركيبية) ، وتختص العلاقات الإقترانية بعضها ببعض خارج النظام اللغوي ، والعلاقات التركيبية تختص بتأليف العناصر في أشكال وجمل معقدة أي داخل النظام اللغوي .

- فالعلاقات الإقترانية وتسمى أيضا علاقات إستبدالية تقع داخل الكلام ، إذ تخضع الكلمات لنوع من العلاقات يختلف عن النوع الآخر ، ونجد فيها ترابطا بين وحداتها ، وهذه العلاقة أفقية تسير في مسار خطي مع الزمن عند عند النطق بالكلمات التي تمثل وحدات الجمل ، فمثلا عند النطق بالجملة " الأسد في الغابة " معنى الجملة يتحدد من دخول الكلمات في علاقات أفقية ببعضها داخل الجملة ويكتشف المعنى تدريجيا مع المضي في الزمن أثناء النطق بمفردات الجملة ، فعند محاولة الإجابة على سؤال أين الأسد ؟ لا يمكن تحديد الإجابة إلا بالنظر إلى العلاقات التي تتخذها الكلمات بالنسبة إلى بعضها بعضا ، إذ لو بدلنا (الغابة) مكان (الأسد) لتصبح الجملة " الغابة في الأسد " سيختلف معنى الجملة وستصبح الإجابة على السؤال مختلفة ، وهذا التغيير تغير في علاقات التراكيب .

17.

أخيرا ميز سوسير بين نوعين من العلاقات القائمة بين العناصر اللغوية العلاقات الإقترانية التي كان يُسميها بالعلاقات الترتيبية والعلاقات التركيبية ، تظهر العلاقات الإقترانية عبر تشابه ترتيب الودات في محور اللغة الإستبدادي (المحور العمودي) في حين تظهر العلاقات التركيبية عبر تجاوز العناصر في المحور التركيبي (المحور الأفقي)[18]

---

17. مصطفى حركات : اللسانيات العامة وقضايا العربية ، الدار البنود خيمة ، بيروت ، ط 1 ، 1998 ، ص30

العلاقة بين الدال والمدلول :

– إن دي سوسير تساءل حول طبيعة الإشارة (العلامة اللغوية فهي في رأيه علامة ذات طبيعة ثنائية : مادية يمثلها الصوت المسموع ،ونفسية يمثلها المعنى الذي يرتسم في الذهن أو يستدعي في العقل والذهن عند سماع الصوت ، فالمعنى الذي هو غائب إستدعاء الصوت بحضوره ، والإرتباط بين الذهن (الصورة المرتسمة فيه للشيء) وما يُسْمَعْ (صورة اللقط المسموع) يُسَمَّهِ سوسير : الدلالة ، فالدلالة عنده هي محصلة الإرتباط السيكولوجي بين الدال (الإشارة) والمدلول (المشار إليه وذلك يتضح في المخطط التالي :

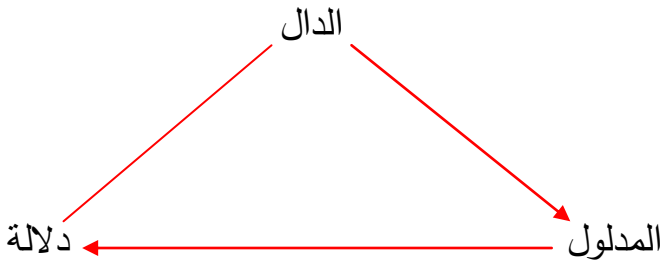

أما دلالة الإشارة اللغوية (الصوت) على المعنى (الصورة المرتسمة في الذهن) فهي عشوائية أو إعتباطية arbitary أي أنه لا يوجد إرتباط مادي حقيقي بينهما كالإرتباط مثلا بين الدخان والنار ، وليس ثمة علاقة سببية تجمع بين جرس الكلمة المنطوقة والمعنى الذي تدل عليه »[19]

---

19. إبراهيم خليل : مدخل إلى علم اللغة ، دار الميسرة ، عمان ، ط1، 2010،ص99.

تاريخي آني :

« لقد توصل دي سوسير من خلال دراسته للغة إلى أن اللغة نظام قائم بذاته في فترة زمنية محددة وهو من ناحية أخرى تطور تاريخي وقد رأى أنه بناء هذا التصور يمكن التمييز بين منهجين للدراسة اللغوية أو اللسانية :

المنهج الأول : ويسمى بالمنهج التاريخي أو التطوري ويهتم تتبع التحولات والتغيرات التي تطرا على الظاهرة اللغوية عبر الحقب الزمنية المختلفة .

المنهج الثاني : هو المنهج الوصفي أ الآني وهو الذي يدرس اللغة من جميع جوانبها أو من جانب واحد أو أكثر في فترة زمنية محددة »[17]

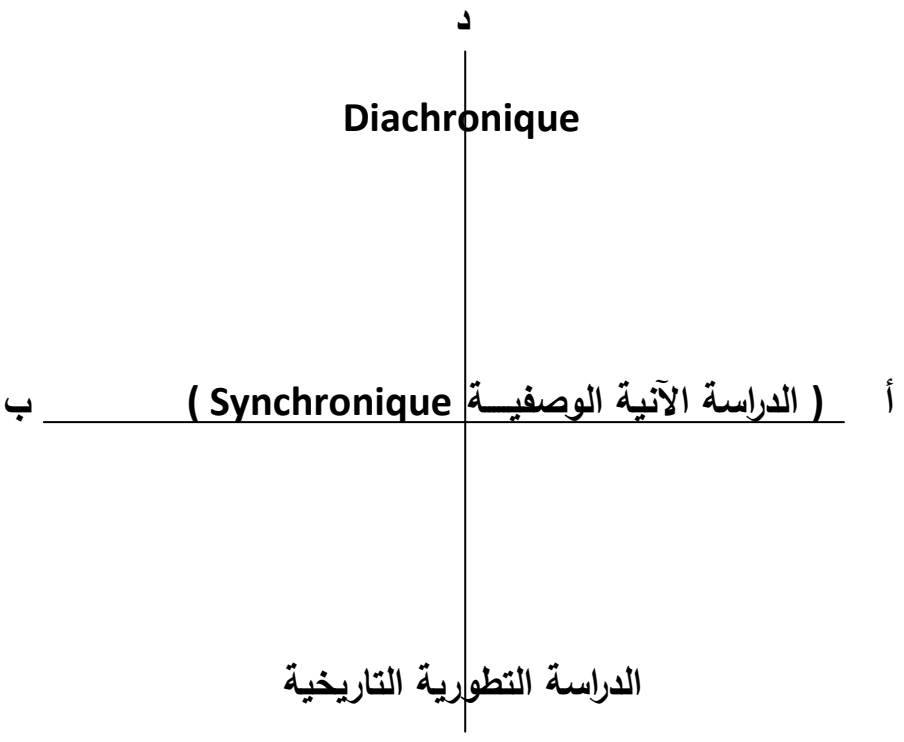

ج - رسم بياني لتوضيح هذين المنهجين

---

17. كريم زكي حسام الدين : أصول تراثية في علم اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1985 ، ص50 .

الفصل الثالث

I. اللغة عند ابن خلدون

II. اللسان عند ابن خلدون

III. الكلام عند اين خلدون

IV. الثائية الدال والمدلول عند اين خلدون

V. علاقات الإقتران وعلاقات التراكيب

إن علوم اللّسان تعود في تصور ابن خلدون إلى منتجات العقل النظري ، وهو الصنف الثالث من أصناف الفكر الإنساني ، وإذا كان ابن خلدون قد أشار إلى منتجات العقل النظري، وإذا كان ابن خلدون لم يصرح بذلك ، فإن الخصائص التي حددها لهذا الصنف من أصناف الفكر من جهة كونه تأمّل ونظر في الوجود على ما هو عليه ، يمكن أن يطول العلوم اللّسانية من جهة كونها نظر في ظاهرة من أوكد ظواهر الوجود الإنساني

ألا وهي الظاهرة اللّسانية.

يطرح البحث في علوم اللسان العربي عند " ابن خلدون " العلاقة القائمة بين الأركان المؤسسة له من نحو وبيان ولغة وأدب من جهة أخرى ، علما أن اللّسان " اللغة " بصفة عامة ظاهرة إجتماعية مرتبطة بالجماعة لا بالفرد ، حيث لا يتصرف الفرد إلا ضمن الحدود المرسومة له من قبل الجماعة الناطقة واللغة في الوقت نفسه ظاهرة لسانية النحوي ، المعجمي ن الدلالي من أجل ماهيتها ، وكذا وظائفها المختلفة خاصة التبليغية

منها " [1]

1 -فتيحة خالد : ابن خلدون وآراؤه اللّغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية ، الجزائر، ط1، 2011م، ص23.

1/ اللّغة : Langage

- يعرفها بن خلدون بقوله: « إعلم أن اللّغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني **[ناشئة عن القصد لإفادة الكلام]** فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها ، وهو اللّسان »[2]

هذا التعريف يشمل عدة مسائل أولها أن اللّغة وسيلة إتصالية إنسانية إجتماعية ، يتملكها متكلم اللّغة ، ويعبر بواسطتها عن آرائه وإحتياجاته ، ومتطلباته إضافة إلى ذلك أن اللّغات تختلف من مجتمع إلى آخر ، طبقا لما إصطلح عليه أفراد كل مجتمع وأن اللّغة نشاط إنساني عقلي إرادي يتحقق في حدود عادة كلامية لسانية وأنّها تصبح ملكة لسانية بتكرار إستعمالها .

2 عبد الرحمن بن محمد بن خلدون : مقدمة بن خلدون ، ج 3 ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط 4، 2006م، ص112.

وقد ذكر إبن خلدون في تعريفه عبارة (القصد لإفادة الكلام) ونعني به الغرض، والقصد جوهرة نفسي موضوعه وغايته تحقيق الأفكار ، وما اللغة إلا تلك الأفكار أو المفتهيم المتواجدة على مستوى أذهان الجماعة الواحدة .

كما تتمثل الوظيفة الأساسية للغة في التبليغ والتواصل لأن في تواصل الأفراد ، وبالتالي الجماعات ، تحقق غاية التفاهم وبالتالي الإفادة من الكلام لأن التفاهم لا يتم ولا يكون إلا إذا تحقق القصد أو الغرض وبالتالي الهدف من الكلام على نحو قول الجرجاني : " ... مما يعلم ببداءة العقول أن الناس إنما يُكَلِّمُ بعضهم بعضا ليعرف السامع غرض المتكلم والمقصودة " [3]

- ويعرّف اللّغة دي سوسير بقوله: " هي نظام من الإشارات المغايرة وأنها – على المستوى الإجتماعي (Langage)– مقدرة في الكلام الإنساني متوفرة في الناس الأسوياء بالوراثة، والتي يتطلب تطويرها المثيرات البيئية الصحيحة" [4]

سواء على المستوى الفنولوجي أو الصرفي أو النحوي "[5]

– إن دي سوسير ينظر إلى اللّغة على أنها تنظيم من الإشارات (الرموزية) المغايرة وأنها تنظيم ذهني مرتبط بعناصر لفظية لها مستويات وأنها ظاهرة إجتماعية بالإضافة إلى أنها واقع مكتسب وإصطلاحي.

1. عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت 1978م، ص347.
2. فردناند دي سوسير : دروس في الألسنية العامة، ترجمة صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب ، تونس، 1986م.
3. المرجع نفسه ، صفحة نفسها.

2/ اللّسان Langue

يعرّفه بن خلدون في قوله " ... فلا بد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللّسان، وهو في كلّ أمة بحسب إصطلاحاتهم "[6]

– آراء بن خلدون في اللّسان هنا: آلة النطق عموما على وجه التغليب وقول بن خلدون في اللّسان : " وهو في كلّ أمة بحسب إصطلاحاتهم" ظاهرة على أن اللّغة عنده اصطلح لا لإلهام وإتفاق لا توقيف " [7]

– إن اللّسان هو أبرز أعضاء النطق عند الإنسان ، وقد أشتقت منه في معظم اللّغات «الكلمات الدالة على اللّغة ومثل ما نجده مثلا في اللّغتين العربية والفرنسية ؛ حيث نجد في اللّغة الفرنسية Langue, Langage, Linguistique وتقابلها في اللّغة العربية لسان، ألسني، لسانيات وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم للتدليل على عضو النطق » ، حيث نجد قوله تعالى " هَذَا لِسَانٌ عَرَبِّيٌّ مُبِين " واللّسان عضلة مرنة جدا إذ يمكن سحبها في كلّ الإتجاهات وهو العنصر الأكثر إشتراكا في إصدار كل الأصوات اللّغوية وقد أشار إلى هذا العرب القدامى حيث تفطنوا إلى أهميّته في إحداث الأصوات ، حيث منها ثمانية عشر حرفا.

4. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: مقدمة بن خلدون، ج 3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ط 4، 2006، ص112.

5. ميشال زكريا : الملكة اللّسانية في مقدّمة بن خلدون، المؤسسة الجامعية اللدراسات والنشر، ط1، 1986، ص22.

6. سورة النحل: 103.

ويعرّف دي سوسير اللّسان بقوله: « هو جزء معيّن متحقق من اللّغة بمعناها الإنساني الواسع، وهو إجتماعي عرفي، مكتسب، ويشكل نظاما متعارف عليه داخل جماعة إنسانية محددة مثال ذلك، اللّسان العربي، الفرنسي، الإنجليزي » [8]

– ويعرفه أيضا بأنّه : " نسق من العلامات المميّزة التي تتوافق مع أفكارها هي بدورها مميّزة "[9]

وبهذا فإنّ دي سوسير ينظر إلى اللّسان على أنّه مؤسسة إجتماعيّة ناتجة عن التواضع، لذلك يعتبره سوسير كنزا داخليا مخزّنا وأنّ اللّسان نظام قائم بذاته ولا يخضع إلا لنظامه الخاص حيث إذا تغير عنصر في النّظام كان له أثر على النظام كلّه، وأنّ اللّسان أداة تواصل ينبغي على جميع الأفراد المنتمين لجماعة لسانيّة معيّنة الخضوع له إذا كانوا يودون التواصل، وهو أيضا على حد تعبير دي سوسير نظام من الأدلّة المتواضع عليها.

– إنّ اللّسان ظاهرة إجتماعية أخص من اللّغة (ظاهرة إنسانية) التي تملك أشكالا كثيرة تنتج من الملكة اللّسانية؛ ليس اللّسان هو اللّغة ، إذا اللّغة ملكة بشرية ، أما هو فتواضع.

– اللّسان ذو طبيعة متجانسة وموضوع محدد جدا داخل مجموعة من الوقائع اللّغوية المتنافرة ونظام من الأدلّة المعبرة عن أفكار.

---

7. كاترين فوك وبيارلي قوفيك : مبادئ في قضايا اللّسانيات المعاصرة ترجمته المصنف عاشور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1، الجزائر، 1984، ص111.

8. المرجع نفسه، ص115

3/ الكلام Parole :

* يقول بن خلدون « إعلم أنّ الكلام الذي هو العبارة والخطاب إنّما سرُّه وروحه في إفادة المعنى، وأما إذا كان مهملا فهو كالموات الذي لا عبرة به، وكمال الإفادة هو البلاغة على ما عرفت من حدِّها عند أهل البيان ؛ لأنهم يقولون:«هي مطابقة الكلام لمقتضي الحال» [11]

ويقول أيضا «...إعلم أنّهم إذا قالوا الكلام المطبوع فإنّهم يعنون به الكلام الذي كلمت طبيعته وسجيته، ومن إفادة مدلوله المقصود منه ، لأنّه عبارة وخطاب ليس المقصود منه النطق فقط، بل المتكلّم يقصد به أن يفيد سامعه ما في ضميره إفادة تامة ويدلّ به عليه دلالة وثيقة » [12]

– فالكلام عند بن خلدون هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية وهو ما تركّب من كلمتين فأكثر تركيبا إسناديًّ (كزيد قائم)، (وزيد قائم) وروحه في فائدة يحسن السكوت من المتكلّم والسامع عليها فمثلا صوت الطبل لا يعتبر لفظًا .

– فالكلام هو الإفصاح عن مراد المتكلّم .

---

9. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: مقدّمة بن خلدون، ج 3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط 4، 2006م، ص1172.
10. المرجع نفسه ، ص1173.

– يعرّف سوسير الكلام بقوله: « مفهوم فردي ينتمي إلى اللّسان ويشمل ما يعتري أداء الفرد للّسان من ملامح فردية ولأن اللّسانيات منظومة إجتماعية ، فإنّه دعا إلى دراسة اللّسان لأنّه إجتماعي، ولم يجعل اللّغة ولا الكلام ضمن موضوع اللّسانيات »[13] .

فهو يعتبر الكلام فعلاً فرديًا صادرًا عن إرادة وذكاء المتكلّم شفرة الكلام يهدف التعبير عن أفكاره الشخصية وبين الآلية النفسية، الفسيولوجية التي تمكنه من إخراج هذه التركيبات.

11. ميشال زكريا: الألسنية (علم اللّغة الحديث) المبادئ والأعلام، المؤسسة الجامعية للدراسات، مصر، ط 1، 1983م، ص50.

ثنائية الدّال والمدلول :

– يقول بن خلدون " ثم لما كانت العرب تضع الشيء على العموم ثمّ تستعمل في الأمور الخاصة ألفاظًا أخرى خاصة بها ، فرَّق ذلك عندما بين الوضع والإستعمال في الأمور الخاصة ألفاظا أخرى خاصة بها : فَرَّقٌ ذلك عندنا بيّن الوضع والإستعمال، واحتاج إلى فقه في اللّغة عزيز المأخذ ؛ كما وضع الأبيض بالوضع العام لكلّ ما فيه بياض، ثم اختصّ ما فيه بياض من الحيل بالأشهب، ومن الإنسان بالأزهر ، ومن الغنم بالأملح حتى صار إستعمال الأبيض في هذه كلّها لحنا وخروجا عن لسان العرب"[2]

1. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: مقدمة بن خلدون، ج 3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ، ط 4، 2006، ص1134

– يعرّفه دي سوسير الدال بقوله: « مجموعة الأصوات القابلة للتقطيع أي الصّورة الصّوتية ، والمدلول المفهوم أو المعنى الذي يشير إليه الدال »

* توصّل دي سوسير إلى أنّ اللّغة تتكوّن من وحدات أساسية متوافقة بينها تسمى بالعلامات اللّسانية أو الرّموز اللّغوية (Signes) وتتكوّن هذه العلامات من صورة سمعية وتتمثّل في السلسلة الصوتية المدركة بالسمع ، والمفهوم هو مجموع السمات الدلالية التي تحيل إليها الكلمة أو اللّفظ فمثلا كلمة جهل هي علامة لسانيّة تتكون من صورة سمعية وهي الإدراك السمعي والنفسي لتعاقب الأصوات وتتابعها (ج م ل) والمفهوم هو مجموع السمات الدّلالية التي توحي إليها هذه الكلمة (حيوان صحراوي، دو سنام، ضخم الجثّة ، صبور...إلخ) .

وإنّ التتابع الصوتي بمفرده لا يكون علامة وإنّما هو عبارة عن أصوات مجرّدة كما أنّ السِّمات الدّلالة إذ عزلناها عن الألفاظ التي تدلّ عليها لا تشكّل علامة لسانيّة فالعلامة اللّسانية إذن هي:« ذلك الكلّ المتكامل (الصورة السمعية + المفهوم) ».

– نستنتج أن دي سوسير يستخدم مصطلح علامة (Signe) للدّلالة على الكلمة لفظا ومعنى، والرمز اللّغوي له وجهان لا ينفصل أحد عن الآخر هما الدّال Signifiant والمدلول Signifié وتتم الدّلالة Signification باقتران الصّورتين الصوتية والذهنية وبحصولها يتم الفهم.

* يعرّف دي سوسير التّزامنية بقوله : « صفة الدّراسات التي تنظر إلى اللّغات في لحظة زمنية معيّنة باعتبارها نسقا ساكنا، يمكن للدّراسة التّزامنية للّغة أن تركّز على حالة محددة في لحظة زمنية معيّنة وبعيدة جدًا مثل وصف اللّغة اللاتينيّة أو الإغريقيّة القديمة » .

المحور التزامني والمحور التتابعي :

قام دي سوسير بالتمييز بين محورين لدراسة اللّغة المحور التّزامني Synchronic والمحور التّتابعي Diachronic ، أما عن المحور التّزامني فهو يدرس اللّغة على إعتبار أنها نظام يؤدي وظيفته في لحظة ما دون وجود إعتبارات للزّمن، أمّا المحور التّتابعي التي تطرأ على اللّغة تاريخيّا ويفرض سوسير المنظور التّتابعي .

والدّراسة التّعاقبيّة التي تعالج تاريخيا عوامل التّغيّر التي تخضع لها اللّغات ، إنّ مصطلح Diachronic يكافئ المصطلح « Historical » تاريخي والمصطلح Synchronic يكافئ المصطلح Non- historical غير تاريخي ، وعلى أساس التعبير بين علم اللّغة العام وعلم اللّغة الوصفي، فإن علم اللّغة تزامني لا وصفي، ومن هنا فإن موضوع علم اللّغة وصف كلّ شيء يرتبط بالجانب السكوني Static للّغة في فترة زمنيّة معيّنة .

علاقات التراكيب وعلاقات الإقتران:

1) المستوى التركيبي :

– **يقول دي سوسير:** هو موضوع علم الدراسات النحوية ، وهو ما يُطلق عليه باللّغة الأجنبية Grammair syntaxe ، وإذا كان علم الأصوات يهتم بدراسة الصّوت اللّغوي باعتباره المّادة المكوّنة للوحدات الصّرفيّة والكلمات، وكان علم الصّرف يهتم بدراسة الوحدات اللّغوية التي تتشكّل منها التّراكيب ، فإنّ علم التراكيب النّحوية هو دراسة العلاقات الدّاخليّة التي تربط الوحدات اللّغوية ، والطرق المعتمد عليها في تأليف الجمل والتراكيب " [1]

* ويقوم المستوى التركيبي على نوعين من العلاقات هما:

أ. **المحور الإستبدالي أو الإختياري:** ويتمثّل في تصنيف الوحدات اللّغوية في فضائل وأقسام نحوية كالعدد والجنس وتسمّى هذه الفصائل بالحقول الدّلاليّة .

ب. **المحور التوزيعي:** ويتمثّل في توزيع الوحدات اللّغويّة وتنظيمها تنظيما يتوافق مع قانون التجاور الّذي تخضع له كلّ اللّغات.

1. نور الهدى لوشن : مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي ، المكتبة الجامعية الأزريطة ، الإسكندرية ، مصر ، 2008، ص149.

إن هذه الدراسة البحثية لا تدعي أنها أحاطت بالموضوع من كل جوانبه، و اعتبارها أنها محاولة للوصول إلى بعض النتائج التي يمكن إجمالها على النحو التالي:

_علم اللسانيات هو العلم الوحيد الذي استطاع أن يخرج من دائرة العلوم الإنسانية ليكون صارما.

_حققت اللسانيات الخروج من دائرة الوصف إلى دائرة التفسير.

_تدرس اللسانيات اللغة دراسة تراتبية بمعنى أن اللغة مستويات متراتبة يتم تحديدها من وحداتها الأساسية .

_وجدنا من خلال بحثنا أن هناك العديد من المفاهيم اللسانية موجودة كما هي عند ابن خلدون في مقدمته ومن هذه المفاهيم:

_اللغة حسب تعريفه تمتاز بعدة أمور كأنها تقتضي شخصا متكلما و أنها تستعمل لتحقيق هدف معين و أنها تنقل رسائل بشرية ضمن سياق زماني ومكاني و أنها ذات طبيعة اجتماعية .

_اللسان هو العضو الفاعل للغة و هو مشترك بين جماعة لغوية معينة يتواضعون على اصطلاحاتهم

_وهذه التعريفات لا تقل جودة عن التعريفات التي تقدمها اللسانيات الحديثة ، وإن لم يصرح فيها بكلمة نظام

_من خلال ما قدمناه وناقشناه من آراء لابن خلدون في اللغة واللسان ملكةً وتعلّماً واكتساباً وذوقاً، في الأعراب والأمصار، نجد أننا أمام عالمَ لغوي جليل، واسع المعرفة ، قوي الحجة راسخ البرهان. في رأيه جرأة وفي طرحه تواضع وحذر، وفي أسلوبه قوة وتماسك، وفي فِكره وضوح وتناسق، وفي منهجه منطق وسداد.

لقد كان سابقاً لعصره في طرح عدد من القضايا اللغوية، ورائداً بالقياس إلى معاصريه. وهذه القدرة على الاستشفاف، واستباق الزمن لا تميز سوى العباقرة والمبدعين. لقد كان ابن خلدون عبقرياً بحق. فلو لم ينسب إليه إلا تأسيس علم الاجتماع قبل الأوروبيين بحوالي خمسة قرون لكان ذلك حَسْبَه.

و في الأخير يعطي علم اللسانيات الحديث تعريفاً أكثر دقة ووضوحاً لكل من اللسان واللغة مما يقدمه ابن خلدون وذلك طبيعي فابن خلدون لم يرد تأسيس نظرية في هذا الميدان و يفهم من كلام ابن خلدون هنا أن اللسان المضري أصل واللغة فرع. ولكن علم اللسانيات الحديث يرى العكس فاللغة أصل واللسان ليس إلا أحد مكوناتها، وليس إلا جزءاً معيناً منها. ولكنه أساسي بالتأكيد. إن اللغة متعددة الأشكال متنافرة، وهي في الوقت ذاته على تخوم عدة ميادين فيزيائية وفيزيولوجية ونفسانية. أما اللسان فعلى العكس من ذلك يشكل كلاً في ذاته ومبدأ تصنيف، وله المركز الأول بين وقائع اللغة:..

قائمة المصادر والمراجع

1. كريستيان بايلون: مدخل إلى الألسنية ، (مع تمارين تطبيقية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1992م.
2. خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللّسانيات ، دار القصبة للنشر ، ط1، 2000م.
3. يوسف الأطرش: العلاقة بين اللّسانيات والسيمياء ، المركز الجامعي ، خنشلة ، ط1 .
4. أحمد مومن : اللّسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون الجزائر ، ط3 ، 2007.
5. أحمد حساني : مباحث اللّسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1.
6. أحمد محمد قدور : مبادئ اللّسانيات ، دار الفكر، دمشق، 1999م.
7. عبد المقصود محمد عبد المقصود: دراسة البنية الصرفية في ضوء اللّسانيات الوصفية ، دار العربية للموسوعات ، القاهرة ، ط1 ، 2006.
8. نعمان بوقرة : اللّسانيات إتجاهاتها وقضاياها الراهنة جدارا للكتاب العالمي ، عمان ، ط 1 ، 2009.
9. جان بيرو : اللّسانيات ، دار الآفاق ، الجزائر ، ط1 ، جانفي ، 2001م .
10. علم اللّسانيات ، تكوين المعلّمين .
11. عبد السلام العسدي ، اللّسانيات وأسسها المعرفية ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1986م.
12. محمد محمد يونس علي : مدخل إلى اللّسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة للنشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004م.
13. بشير إبرير وآخرون : المفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللّسانية الحديثة ، مخبر اللّسانيات واللّغة العربية ، عنابة ، 2009م.
14. كمال بشير : التفكير اللّغوي بين القديم والجديد ، دار الميسرة ، القاهرة ، ط1 ، 2005م.

15. مصطفى حركات : اللّسانيات العامة وقضايا العربية ، الدار البنود ، بيروت ، ط 1 ، 1998م.
16. فردناند دي سوسير : محاضرات في اللّسانيات العامة ، باريس ، 1968م.
17. مصطفى غلفان : عبد القاهر الجرجاني : دلائل الإعجاز ، تحقيق ؛ محمد رضوان الدّاية ومحمد فايز الدّاية (دمشق) ، دار قتيبة ، 1883م.
18. إبراهيم خليل: مدخل إلى علم اللّغة ، دار الميسرة ، عمان ، ط1 ، 2010م.
19. مصطفى غلفان اللّسانيات العامة ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 2010م.
20. المصطلحات المفاتيح في اللّسانيات ، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني ، سيدي بلعباس ، الجزائر ، 2007م.
21. محمود السعران : علم اللّغة العام ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1، 1829م.
22. ميشال زكريا ، الألسنية (علم اللّغة الحديث ، المبادئ والأعلام) ، المؤسسة الجامعية للدراسات ، بيروت ، ط1 ، 1983م.
23. كريم زكي حسام الدين : أصول تراثية في علم اللّغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1985م.
24. فتيحة خالد : ابن خلدون وآراؤه اللّغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية) ، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية ، الجزائر ، ط1 ، 2011م.
25. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: مقدّمة بن خلدون ، ج 3 ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، ط4 ، 2006م .
26. فردناند دي سوسير : دروس في الألسنيّة العامة ، ترجمة صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة ، دار العربية للكتاب ، تونس ، 1986م .

27. ميشال زكريا : الملكة اللّسانيّة في مقدّمة بن خلدون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط1 ، 1986م.
28. كاترين فوك وبيارلي قوفيك : مبادئ في قضايا اللّسانيات المعاصرة ، ترجمة المصنف عاشور ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط1، الجزائر ، 1984م .
29. نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللّغة ومناهج البحث اللّغوي ، المكتبة الجامعيّة الأزريطية ، الإسكندرية ، مصر ، 2008م .

اما المواقع المعتمدة من الانترنت فهي :

- MAZOUZ PSYCOLGIE.MAKTOOBLOG.COM
- WWW.TAKNTUB.COM
- WWW.ANSNIRE.NET

مُلحق

ابن خلدون: مولده ونشأته:

هو عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين بن خلدون فاسمه عبد الرحمان وكنيته أبو زيد، ولقبه ولي الدين، وشهرته بن خلدون، ويظهر أنه قد اكتسب كنية أبي زيد من اسم ابنه الأكبر حسب ما جرى عليه عادة العرب في الكنية، وإن كنا لا نعرف عن طريق يقيني أسماء أولاده، وأما لقب ولي الدين فقد لقب به بعد توليه وظيفة القضاء في مصر، وفي هذا يقول المقريزي في كتابه "السلوك".

وفي يوم الاثنين التاسع عشرة من جمادى الثانية سنة 786 هـ، استدعى شيخنا أبو زيد عبد الرحمان بن خلدون إلى القلعة، وفوض إليه السلطان (يقصد السلطان الظاهر برقوق، من سلاطين المماليك في مصر) قضاء المالكية وخلع عليه، ولقب ولي الدين، وقد اشتهر ابن خلدون نسبة إلى جده خالد بن عثمان، وهو أول من دخل من هذه الأسرة بلاد الأندلس، واشتهر فيما بعد باسم خلدون وفقا للطريقة التي جرى عليها أهل الأندلس والمغرب، إذ كانوا يضيفون إلى الأعلام واوًا ونونًا للدلالة على تعظيمهم لأصحابها (خلدون – حمدون – زيدون...).

ولد بن خلدون بتونس في غزة رمضان سنة 732 هـ (27 مايو سنة 1332م) ولا يزال أهل تونس يعرفون الدار التي ولد فيها ابن خلدون، وهي دار تقع في أحد الشوارع الرئيسية من المدينة القديمة، ويعرف هذا الشارع بشارع "تربة الباي" وتشغل هذه الدار منذ عدة سنوات مدرسة الإدارة العليا وقد ألصق على مدخلها لوحة رخامية سجل فيها مولد ابن خلدون ولما

بلغ سن التعلم بدأ بحفظ القرآن وتجويده حسب المنهج الذي كان متبعا حينئذ في كثير من البلاد الإسلامية، وكانت المساجد حينئذ أهم مواطن التعليم، ففيها كان يحفظ القرآن ويجود بالقراءات على حفظته ومجوديه، وفيها كان يتلقى العلم على المشيخة، ولا يزال أهل تونس يعرفون إلى الآن المسجد الذي كان يختلف إليه بن خلدون في فاتحة دراسته ويعرف بمسجد القبة، ويسميه أهل تونس «مسيد القبة» حسب لهجتهم العامية في قلب مثل هذه الجيم ياء.[1]

حياة ابن خلدون:

اجتاز ابن خلدون في حياته أربع مراحل تمتاز كل مرحلة منها بمظاهر خاصة من نشاطه العلمي والعملي:

المرحلة الأولى: مرحلة النشأة والتلمذة والتحصيل العلمي

وتمتد من ميلاده سنة 732 هـ لغاية سنة 751 هـ، فتستغرق زهاء عشرين عاما هجريا، وقد قضاها كلها في مسقط رأسه بتونس وقضى منها نحو خمسة عشر عاما في حفظ القرآن وتجويده بالقراءات والتلمذة على الشيوخ وتحصيل العلوم.

المرحلة الثانية: مرحلة الوظائف الديوانية والسياسية

وتمتد من أواخر سنة 751 هـ إلى أواخر سنة 776 هـ، فتستغرق زهاء خمسة وعشرين عاما هجريا، قضاها منتقلا بين بلاد المغرب الأدنى والأوسط والأقصى وبعض بلاد

[1] عبد الرحمان بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج1، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1938، ص 29.

الأندلس، وقد استأثرت الوظائف الديوانية والسياسية بمعظم وقته وجهوده في أثناء هذه المرحلة.

المرحلة الثالثة: مرحلة التفرغ للتأليف

وتمتد من أواخر سنة 776 هـ إلى سنة 784 هـ فتستغرق نحو ثمان سنين قضى نصفها الأول في قلعة ابن سلامة ونصفها الأخير في تونس وقد تفرغ في هذه المرحلة تفرغا كاملا لتأليف كتاب "**العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**" ويطلق الآن على القسم الأول من هذا الكتاب اسم مقدمة ابن خلدون، وهو يشغل مجلدا واحدا من سبعة مجلدات الكتاب يشغلها. هذا الكتاب يحسب طبعة بولاق، ولم يستغرق تأليف هذا القسم في وضعه الأول إلا خمسة أشهر فحسب.

المرحلة الرابعة: مرحلة وظائف التدريس والقضاء

وتمتد من أواخر سنة 784 هـ إلى أواخر سنة 808 هـ، فتستغرق زهاء أربع وعشرين سنة قضاها كلها في مصر، وقد استأثرت وظائف التدريس والقضاء بأكبر قسط من وقته وجهوده في أثناء هذه المرحلة.[2]

[2] المرجع نفسه، ص 27.

انقطاع ابن خلدون عن التلمذة وأسبابه:

لما بلغ ابن خلدون الثامنة عشر من عمره حدث حادثان خطيران أعاقاه من متابعة دراسته كان لهما أثر بليغ في مجرى حياته. أما أحدهما فحادث الطاعون الذي انتشر سنة 743هـ في معظم أنحاء العالم شرقه وغربه فطاف بالبلاد الإسلامية من سمرقند إلى المغرب، وعصف كذلك بإيطاليا ومعظم البلاد الأوروبية والأندلس وقد وصفه ابن خاتمة الأندلسي في رسالة له فذكر أنه أتى على معظم مدن الأندلس، وأنه مكث ببلدة "المرية" أشهرا، وأنه بلغ عدد من يموت فيها من هذا الوباء حوالي سبعين كل يوم ويؤكد أن هذا العدد ليس شيئا مذكورا بجانب ما بلغه عن غير هذا البلد من أقطار المسلمين والنصارى، فقد بلغه على ألسنة الثقات أنه «هلك في يوم واحد بتونس (وهي بلد ابن خلدون حينئذ) ألف نسمة ومائتا نسمة، وبتلمسان سبعمائة نسمة»، ويسميه ابن خلدون "الطاعون الجارف" ويصفه بأنه نكبة كبيرة طوت البساط بما فيه، وكان من كوارثه في حياة بن خلدون أنه أهلك أبويه وجميع من كان يؤخذ عنهم العلم من شيوخه، وفي هذا يقول: «لم أزل منذ نشأت وناهزت مكبا على تحصيل العلم حريصا على اقتناء الفضائل، متنقلا بين دور العلم وعلقاته إلى أن كان الطاعون الجارف، وذهب بالأعيان والصدور، وجميع المشيخة، وهلك أبواي رحمهما الله».

ويقول في موضع آخر متحسرا على وفاة أستاذه ابن عبد المهيمن في هذا الطاعون «ثم جاء الطاعون الجارف، فطوى البساط بما فيه، وهلك عبد المهيمن فيمن هلك، ودفن بمقبرة سلفنا بتونس».

وأما الحادث الآخر فهو هجرة معظم العلماء والأدباء الذين أفلتوا من هذا الوباء الجارف من تونس إلى المغرب الأقصى سنة 750 هـ مع سلطانه أبي الحسن صاحب دولة بني مرين.

وقد استوحش ابن خلدون لهذين الحادثين أيما استيحاش، وتعذر عليه من بعدهما متابعة الدراسة، لانقباضه وضيق صدره من جهة، ولهلاك العلماء وهجرة من بقي منهم من جهة أخرى، فرغب في الخروج إلى المغرب الأقصى لتتاح له متابعة دراسته مع من نزح منهم إلى هناك من العلماء ولكن محمدا أخاه الأكبر صرفه عن ذلك.

ولما كانت هذه الأحداث قد جعلت الوسائل غير ميسرة له بتونس لمتابعة دراسته والتفرغ للعلم كما فعل أبوه من قبل، وكما كان في نيته أن يفعل، فقد تغير مجرى حياته، وأخذ يتطلع إلى تولي الوظائف العامة والاشتراك في شؤون السياسة والسير في الطريق نفسه الذي سار فيه جداه الأول والثاني وكثير من قدامى أسرته.

وفاة ابن خلدون وإحياء ذكراه:

وفي السادس والعشرين من رمضان سنة 707 هـ (16 مارس 1406 م) توفي ابن خلدون فجأة عن ستة وسبعين عاما، وهكذا أطفئت سرج الحياة وثابة مليئة بالنشاط وحافلة بجليل المآثر ورائع التفكير والابتكار.

وأما مثواه الأخير فقد ذكر السخاوي بشأنه «أنه دفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر» ويحدثنا المقريزي عن موقع هذه المقابر بما يفيد أنها كانت تقع بين طائفة من المدافن التي شيدها الأمراء والكبراء في القرن الثامن خارج باب النصر في اتجاه الريدانية (العباسية الآن)، وأنه قد نشأ مقبرة الصوفية هذه صوفية الخانقاه الصلاحية في أواخر القرن الثامن في هذا المكان، وخصصت لدفن الصوفية». وقد سبق أن ذكرنا أن ابن خلدون قيد عضوا في خانقاه الصوفية البيبرسية وعين شيخا لها، ولذلك استحق أن يدفن في هذه المقابر.

ولا نعرف الآن على وجه اليقين أين يقع هذا القبر، ولم يعن علماء الآثار الاسلامية، على ما تعلم، بالبحث عنه وتحديد موقعه، وهذا مظهر يؤسف له من مظاهر تقصيرنا في جنب هذا المفكر العظيم.

ويفكر عن بعض تقصيرنا في جنبه ما قام به أخيرا «المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية» فقد نظم مهرجانا علميا لذكرى ابن خلدون دعا إليه طائفة من كبار العلماء المهتمين بدراسته في تسع دول وهي الجمهورية العربية المتحدة وتونس والجزائر ولبنان وتركيا وايطاليا وفرنسا وألمانيا الغربية، وطلب إلى كل مدعو من هؤلاء العلماء تقديم بحث أو أكثر في موضوعات حددتها إدارة المهرجان وتقرر أن يرأس هذا المهرجان نائب رئيس الجمهورية حينئذ السيد حسين الشافعي وأن تكون مدته أربعة أيام تبدأ من الثاني من شهر يناير 1962 وتنتهي في الخامس من هذا الشهر وأن تتلى في أثناء ذلك بحوث الأعضاء وتناقش مناقشة عامة، ثم طبعت فيما بعد هذه البحوث في مجلد كبير يحمل عنوان «أعمال مهرجان ابن خلدون» وقدمت له بحثين أحدهما في "ابن خلدون منشئ علم الاجتماع" والآخر

في "الموازنة بين ابن خلدون و أوجيست كونت" وقد طبع البحث الأول منهما في «أعمال مهرجان ابن خلدون».

ولهذه المناسبة أقيم لابن خلدون تمثال في الميدان الذي يقع فيه المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمدينة الأوقاف من صنع المثال الأستاذ عبد القادر رزق، وقد تخيله من مجموع ما كتب عنه ومن الصور التي تخيلها الفنانون من قبله ولتخليد هذه الذكرى وتخليد اسم صاحبها، سمي الميدان الذي أقيم فيه تمثاله «ميدان ابن خلدون» بدلا من اسمه القديم «ميدان الثبات».

آثار ابن خلدون ومظاهر عظمته:

تبدو عبقرية ابن خلدون ويبدو نبوغه في أنواع كثيرة من أهمها مايلي:

1. أنه المنشئ الأول لعلم الاجتماع.
2. أنه إمام ومجدد في علم التاريخ.

3. أنه إمام ومجدد في فن «الأتوبيوجغرافيا» أي ترجمة المؤلف لنفسه.

4. أنه إمام ومجدد في أسلوب الكتابة العربية.

5. أنه إمام ومجدد في بحوث التربية والتعليم وعلم النفس التربوي والتعليمي.

6. أنه راسخ القدم في علوم الحديث (كتب الحديث، مصطلح الحديث، رجال الحديث).

7. أنه راسخ القدم في الفقه المالكي.

8. أنه لم يغادر أي فرع آخر من فروع المعرفة إلا ألمَّ به.